الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم :التاريخ
رقم:.....

نهاية الحرب الباردة وإنعكاساتها على القضية الفلسطينية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترأكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعدادالطلبة:

- ✓ بن مبروك سمراء
- ✓ زعيتـــــر هناء

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د- عبد الكامل جويبة	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
د- عيسى بن قبي	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا ومقررا
د- إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2016 - 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفـــــان

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم ،والصلاة والسلام على معلم البشـــــر

وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أولا وقبل كل شئ نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان والتقدير إلى من يعجز لساننا عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره إلى من وهبنا الحياة والعلم والعزة جل جلا له . ونتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير لأستاذنا الفاضل عيسى بن القبي على تفضله بقبول الإشراف على هذا البحث برحاب صدره ودعمه لنا في مراحل إعداد البحث كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص والجزيل للأستاذ أزواو فتح الدين على ماقدمه لنا من إرشادات وملاحظات جزاه الله خيرا.

كذالك يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأساتذة قسم التاريخ على ماقدموه لنا طوال المشوار الجامعي.

كما يشرفنا أن نتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة المناقشة ،وكل من ساهم في إعداد هذا البحث من بعيد أو قريب .

الإهـــــــــــــداء

الحمد والشكر لله الذي لاتطيب الحياة إلا بذكره وشكره ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه ومغفرته ولاتطيب الجنة إلا برؤيته عزَ وجل

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبـــــــي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ

ياإلِثقل قلمي في يدي وأنا أخط هذه الأسطر لأذكرك ياأمـــــــــي الغالية كم كانت فرحتي لا تسعني لو أنكي معي...حبيبتي رُغم أنكِ فارقتنا في هذه الحياة إلا أنكِ في قلوبنا لازلتي،دعائك ورضاك سر نجاحنا ، رحمة الله عليكِ أمـــــي.

إلى نجوم متلئلئة تضيء كياني وترسم لي دروب حياتي، إخوتي الذين قاسموني فرحتي وحزني وسندي في الحياة أختص بذكرهم

أخـــــي جمال وبناته، أخي عصام وبناته ،أخي سفيان وبناته،"رضـــا وهشام" حفظهم الله

""لميس، سرين، ندى، أسيل، إيناس، ريم، رهف، توبة""

إلى أختاي عطف وحنان تركته أمي، وردة وأولادها ماريا ومحمد، وأختي ليلى

وزوجها سمير وبنتـهم كاملة،وميرال إن شاء الله.

إلى خالـــــــتي العزيزة الزهـــــــرة وخالي ناصر.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي: بن مبروك سمراء ،زعيتر نورية، رندةحمريط،ميهوبي أميرة، شرحرح سميرة،زعيتر سميحة،مجناححنان، قمراسصباح، مشقق نسرين وكل صديقاتي من قريب أو بعيد.

إلى كل من آمن بعدالة القضية الفلسطينية وناضل من أجلها .

هنـــــــــــاء

الإهـــــــداء

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ..ولا تطيب اللحظات إلى بذكرك ..ولا تطيب ألآخرة إلا بعفوك ..ولا تطيب الجنة إلا برِؤيتك الله ﷻ

إلى من أدى الرسالة وبلغ الامانة ونصح الامة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

محمد صـــــــلى الله عليه وســـــــــــلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار وستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الابد إلى من يرتعش قلبي بذكره ..إلى أجمل ذكرى أبي الغالي رحمه الله .

إلى ملاكي في الحياة ..إلى معنى الحب ومعنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود
إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيـــــــبة

إلىإخوتي كل بإسمه.

الى عمتي وأمي الثانية نوة .

إلى رفيقات دربي جغابةالربحشراق أسماءمجناححنان زعيتر هناء ميهوبيأميرة .

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

ســمـــــــراء

➢ جدول الإختصارات:

الوم أ	الولايات المتحدة الامريكية
الإس	الإتحاد السوفياتي
ح ع1	الحرب العالمية الأولى
ح ع2	الحرب العالمية الثانية
م ت ف	منظمة التحرير الفلسطينية
د د	دون دار
د م	دون مكان
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
ت	ترجمة
ج	الجزء
مج	المجلد
ع	العدد

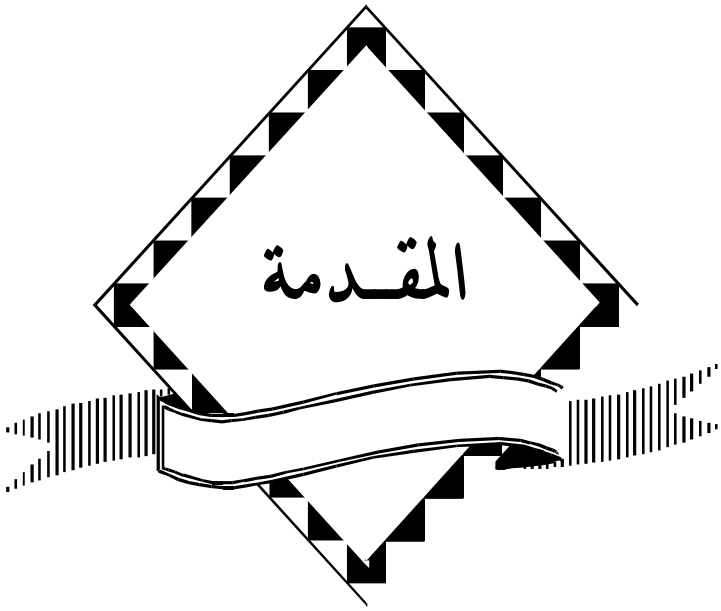
المقـدمة

القضية الفلسطينية خلال الحرب الباردة

1990-1945

تداعيات نهاية الحرب الباردة على القضية الفلسطينية

المصادر والمراجع

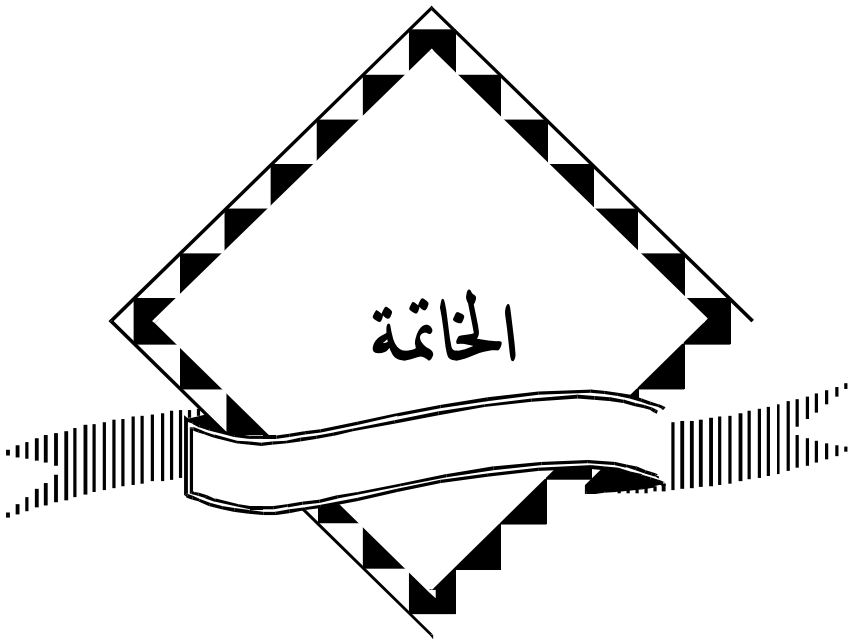
الخاتمة

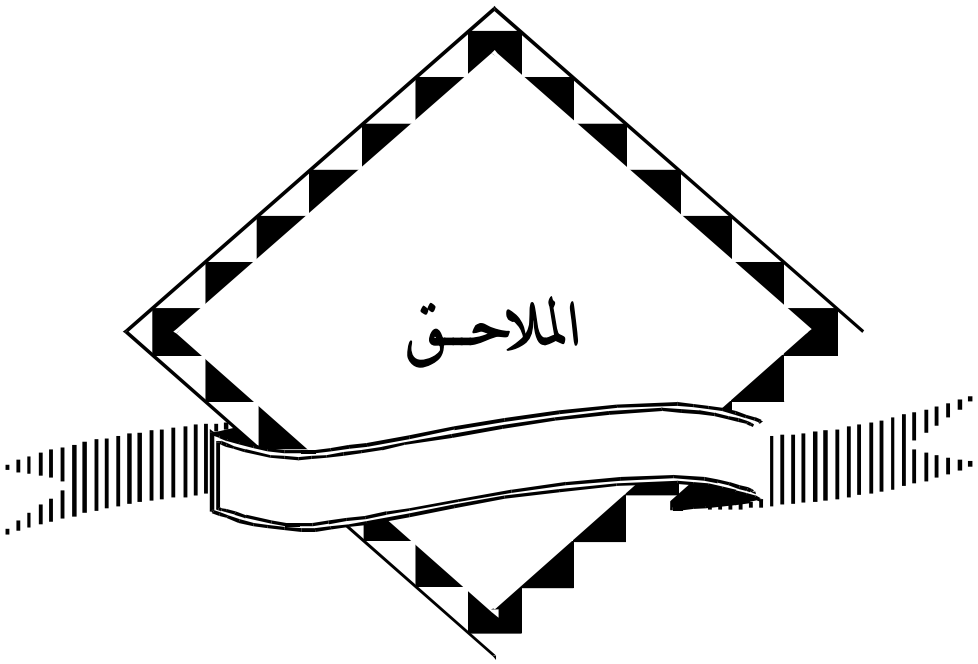
الملاحـق

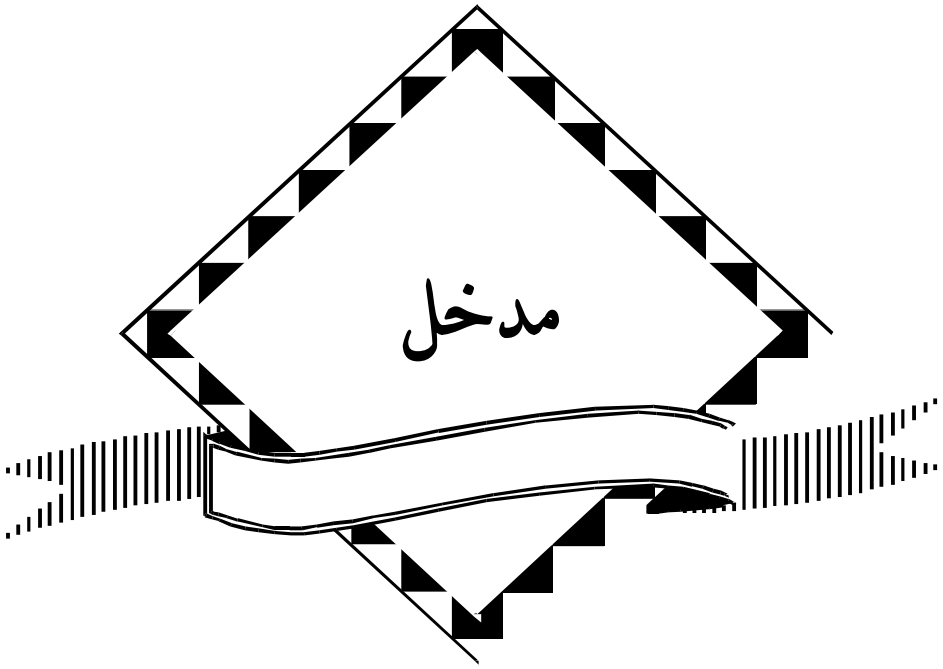
مدخل

فهرس المحتويات

مــقدمة

لقد كان الرابط بين المتغيرات الدولية والقضية الفلسطينية من خلال النظر لأهمية الأحداث الدولية، التي أثرت على النظام الدولي وبالتالي على طبيعة تعاطي القوى مع الصراعات الدولية والإقليمي، وهذه الأحداثأثرت على النظام الدولي بشكل كبير ومن أهمالأحداثإنهيار نظام القطبية الثنائية وصعود الوملتترأس هيكل النظام الدولي الجديد، وفي ظل هذه الظروف عاشت منطقة الشرق الأوسط توترًا ملحوظا ولعل من أهم القضايا في تلك المنطقة كانت القضية الفلسطينية التي تميزت بتوتر خاصة في فترة الحرب الباردة نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي كما لعب كل من الإس و الومأ دوراً هاماً في هذه القضية،ومع إنتهاء الصراع بين المعسكرين دخلت القضية الفلسطينية هي الأخرى مرحلة جديدة، وفي ظل هاته المتغيرات للنظام العالمي بعدإنتهاء الحرب الباردة وإنفراد الومأ بزعامة العالم بالإضافة إلى متغيرات التي مست النظام الإقليمي العربي

ومن هنا جاء إختيارنا لموضوع الحرب الباردة وانعكاساتها على القضية الفلسطينية والذي نعتبره موضوعاً بالغ الأهمية ويستحق الدراسة، فنحن مازلنا نلتمس رواسب ذلك التنافس من خلال الدعم الأمريكي المتواصل لإسرائيل على حساب فلسطين خاصة والعرب عامة.

أسباب اختيار الموضوع:الأسباب التي جعلتنانختارهذا الموضوع هي كالتالي

- الأسباب موضوعية:كون القضية الفلسطينية قضية كل الشعوب التي تؤمن بالتحرر ومبدأ التحرر، كما أنها قضية معقدة وغامضة لتسلسل احداثها وتداخلها مع القضايا العربية الأخرى

- الأسباب الذاتية: رغبتنا الشخصية لدراسة هذا الموضوع ومحاولة معرفة ولوالقليل حولها، حيث أثآرناميول قوي لدراسة الأحداث التي عاشتها منطقة الشرق الأوسط في ظل الحرب الباردة.

الإشكـــــــــــــــــــــاليةمن خلال دراسة الموضوع نطرح الإشكالية التالية :مامدى تأثيرالصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الغربي والشرقي على القضية الفلسطينية؟

وللإجابة عن الإشكالية يمكن الإستعانة بمجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

- كيف كان موقف المعسكرين من القضية الفلسطينية عند قيام دولة إسرائيل؟
- مادوركل من الإسوالوم أ في الحروب العربية الإسرائيلية؟
- هل حققت إنتفاضة1987م مكاسب لصالح القضية الفلسطينية ؟
- ماهي الأسباب التي جَرت بالإتحاد السوفياتي لطريق الإنهيار؟
- هل حقق مؤتمر مدريد لسلاموإتفاقية أوسلوانتائج ايجابية للقضية الفلسطينية ؟

إطـــــــــــــار الدراسة :ومن خلال البحث نجد أن الموضوع مقسم الى فترتين :

- ✓ القضية الفلسطينية أثناء الحرب الباردة:حيث كانت هذه المسألة ذات أهمية بارزة في الشرق الأوسط في تلك الفترة.
- ✓ القضية الفلسطينية بعد الحرب الباردة :وفي هذه الفترة كان للو م أ يداً في في تغير مسار القضية.

وقد إسترشدنا في الدراسة بخطة منهجية شملت المقدمة وفصلين سبقهما مدخل تناولنا فيه تعريف بالقضية الفلسطينية والحرب الباردة وجذورهما التاريخية وبعدها ننتقل إلى الفصل الأول بعنوان القضية الفلسطينية خلال الحرب الباردة وتضمن ثلاث عناصر تمثل الأول في موقف

المعسكرين من القضية الفلسطينية (1945م-1948م)والثاني مظاهر الحرب الباردة من خلال القضية الفلسطينية(1948م-1973م)والثالث إنتفاضة1987م وموقف المعسكرين منها،أما الفصل الثاني فكان بعنوان إنعكاسات نهاية الحرب الباردة على القضية الفلسطينية ويضم ثلاث عناصر أخرىالأولنهاية الحرب الباردة والثاني مؤتمر مدريد والثالث إتفاقيةأوسلوا وصولا للخاتمة

أما بخصوص المناهج المتبعة فاعتمدنا في دراستناللموضوع على منهجين أساسيينالأول هو المنهج التاريخي الوصفي لتتبُع مجريات الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجياً،بوصف أهمالأحداث عبر مختلف المراحل والثاني هو المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل الأحداث والنصوص والقرارات الموجودة .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :تشمل المادة العلمية التي اعتمدنا عليها على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى مقالات وموسوعات .

- علي صبح :النزاعات الإقليمية في نصف القرن 1945م-1995م،
- صلاح دباغ:الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين.
- محسن محمد صالح:القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.
- محمد حسنين هيكل:المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل.
- شمعون بيريز:الشرق الأوسط الجديد.

ومن العراقيل التي واجهتنا أثناءالدراسة :

- المشكل الذي يَعترضُ كل باحث مبتدئ وهو أنه أول مرة يتعرض فيه لإنجاز مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر دون أن تكون له أي فكرة مسبقة عن إنجاز مذكرة وهو ما يولد توترا الذي يؤثر على نفسية الطالب .

- مشكلة التكرار في المحتوى والمضمون في مختلف المراجع التي تناولت موضوع البحث.
- الفترة الممنوحة للانجاز المذكرة غير كافية للإحاطة بكل جوانب الموضوع .

1- القضيـــــة الفلسطينية

أ- ظهور الحركة الصهيونية:

ظهرت الحركة الصهيونية[1] في أوربا خلال العقدين الأخيرين من القرن 19م، وكان الهدف منها إقامة دولة اليهودفي الأراضي الفلسطينية والتي إعتبروها أرض أجدادهم، وجوهر هذه الحركة يكمن في إيجاد حل لمشكلة اليهودية لأنهم مشتتون في مختلف بلدان العالم، فكان لابد من إيجاد حل لمسألة اليهود.

ويعتبرتيودور هيرتزل المنظر للحركة الصهيونية الذي سعى جاهدا لإيجاد حل للمسألة اليهودية والتي لن تحل إلا على أساس قومي، ووفقا لذلك عمل على نشر أفكاره خلال 1982م، في كتابه الدولة اليهودية، دعى فيه إلى إقامة دولة ذات سيادة، تاركاً لليهود حُرية إختيارهمللأرض التي سيقيمون فيها دولتهم،وظهر إختيارهموتفضيلهم لفلسطين

وضع هيرتزل خطة لإقامة الدولة اليهودية وحول أماني العودة إلى فلسطين من هدف ديني إلى سياسي بحيث رأى هذا الأخير أن الدولة اليهودية لن تقوم إلا على يد رجل واحد، ومن هنا دعىإلى إنعقاد مؤتمر بازل بسويسرا سنة 1989م، وتوصل المؤتمر إلى قرار أهم ما جاء فيه،[2] هو إقامة دولة اليهود في فلسطين ورأى هرتزل أن الحركة الصهيونية لا يمكن أن تتحقق أهدافها عن طريق التفاهم مع الشعب الفلسطيني وإنما التحالف مع القوى العُظمى وخاصة بريطانيا، بالإضافة إلى أن الصهاينة إلتمسوا السهولة في إستجماع قوة جماهير الطوائف لبناء الوطن القومي في فلسطين، وما يساعدهم في هذا هو إقترانها بالدين اليهودي والذكريات التاريخية القديمة.[3]

---

[1] الصهيونية :مصطلح تمت صياغته عن طريق الكاتب اليهودي ناثان بيرنيام، عام 1885م وكلمة الصهيونية هي أحد الأسماء الواردة في الثورات بمدينة القدس(ينظر): جوني منصور معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، المركز الفلسطيني للدراسات ،دم ،ط 1، 2009م ،ص292.

[2] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ،دار المريخ،الرياض، د ط ،1983م، ص35،36.

[3] إيميل توما: جذور القضية الفلسطينية ،المكتبة الناصرية ،حيفا ،دط ،1972م، ص44،45.

ب ــ فلسطين بين الإنتداب البريطاني والأطماع الصهيونية:

بدأت عملية التوطيد للاستيلاء على فلسطين مع بداية ضعف الدولة العثمانية وانهيارها وخاصة بعد ما عزل السلطان عبد الحميد الثاني 1909م بحيث استطاع اليهود السيطرة على بعض المراكز في مجالس جمعية الاتحاد الترقي.

كما بدأت الأطماع الإنجليزية تتنامى من أجل الإستحواذ على فلسطين وتسليمها لليهود ويتجلى ذلك في العملية التي قاموا بها مع شريف مكة (حسين)، بحيث عملوا على مراسلته وتحريضه على الدولة العثمانية في فترات ح ع 1، من أجل كسب تأييده ودخوله الى جانب بريطانيا وفرنسا، والهدف الرئيسي كان إدراج العرب والمسلمون في حرب مع الأتراك المسلمين وحتى يضعف العالم الإسلامي ،وبالتالي تمهد الطريق أمام اليهود والإنجليز للوصول الى باقي دول المشرق العربي وخاصة فلسطين، واستطاع بالفعل الوصول إلى هدفهم عندما إنطلقت الثورة العربية الكبرى [1]

لأن الشريف الحسين كان يسعى الى تحرير البلاد العربية من الحكم العثماني، وهذا ما وعدت به بريطانيا شريف مكة لكن في تلك الأثناء حدث اتفاق بريطاني فرنسي يعرف باتفاقيه سايكس بيكوا 1916م حول تقسيم البلاد العربية، ففرض الإنتدابريطانيعلى فلسطين والعراق والأردن كما حصلت فرنسا على سوريا ولبنان.[2]

[1] جمال عبد الهادي محمـــد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس،ج2، دار الوفاق لطباعة والنشر والتوزيع د م،دط، د ت، ص34،35.

[2] أحمد زكي الدباني: مأساة فلسطين من الانتداب البريطاني الى دولة إسرائيل، كتب عربية ، د م، دط، 2005م، ص25.

وفي يوم 1917/11/22م صدر وعد بلفور كما جاء في النص:<<أن الحكومة تنظر مع الموافقة على إقامة وطن قومي للشعب اليهودي بفلسطين، وستبذل أفضل مساعيها للوصول الى مطلبها مع العلم أنه لن يعمل شيء يمس الحقوق المدنية أو الدينية للطوائف التي تسكن فلسطين الآن غير اليهود، أو يمس الوضع السياسي المخول في أي بلد آخر>>.هذا الوعد الذي قدمه آرثلر بلفور وزير الخارجية البريطاني لليهود بإنشاء وطن قومي ومع انتهاء ح ع1 قامت بريطانيا بفرض انتدابها على فلسطين، ومن هنا انطلق الصراع العربي الإسرائيلي منذ 1919م الى غاية انتهاء الانتداب وتدخل الجيوش العربية لتحرير فلسطين،[1]وفي هذا الشأن قامت بريطانيا بتعيين مندوب سامي في فلسطين هربرتصامويل وهذا ما زاد في توتر الأوضاع أكثر ومهد لثورة فلسطين الكبرى 1936م، ومع نهاية ح ع 2 إزداد الضغط اليهودي على الحكومة البريطانية والأمريكية لإنشاء الدولة اليهودية وهذا ما جعل بريطانيا تتظاهر بعجزها عن حل المشكل وتخليها عن الإنتداب وإحالة القضية لهيئة الأمم في 1948/11/29م.[2]

[1] عباس محمود العقاد: الصهيونية العالمية، دار المعارف، مصر، د ط ، 2001م،ص27،28.

[2] أحمد زكي الدباني: المرجع السابق ،ص30 .

2- الحـــــــــــــرب الباردة وجذورها التاريخية:

أ- مفهـــــــــــوم الحرب الباردة:

تم إستخدام المصطلح للمرة الأولى من قبل أخوان مانويل في القرن الرابع عشر والذي يرى بأن هذا الصراع هو حالة من حالات الصراع الغير مسلح في وضع دولي مضطرب بين طرفين بحيث يسعى كل طرف إلى تقوية نفسه وإضعاف خصمه مستخدما كل الأساليب والطرق دون اللجوء الى الحرب الساخنة.

وعلى الرغم من أن هذا التعريف فيه نوع من الدِقة إلا أنه لا يمكن أخذه كبداية للحرب الباردة التي تميز بها القرن 20م، لأن أهم ميزات هذه الحرب يتجلى في الإختلاف الإيديولوجي الذي لم نجده في المدة السابقة للقرن 20م، فالحرب الباردة لا تستدعي بالضرورة إلى وجوب وجود معسكرين فقط وإنما أن يكون المعسكرين متناقضين[1]

تعددت الآراء والنظريات حول مفهوم الحرب الباردة، إلا أن التعريف الشائع لهذه الأخيرة والذي أُستخدم في العلاقات الدولية بعد ح ع2، يشير إلى وجود حالة من التنافر والعداء الشديد بين الدول الغربية ودول أوروبا الشرقية، بحيث تزعمت أمريكا الكتلة الغربية، بالمقابل تزعم الاتحاد السوفييتي الكتلة الشرقية، كما تعني الحرب الباردة وجود تناقض وتصادم في المصالح والمعتقدات، والإختلاف الإيديولوجي. غير أن هذا التناقض لم يتطور إلى حرب مسلحة، وعتمد على الوسائل السياسية بعيداً عن المواجهة المباشرة.كما تميزت الحرب الباردة بالشمولية لأنها شملت مناطق كثيرة من العالم،[2]وفي هذه الحربلا فرق بين المتمسك بزمام المبادرة، ومضطر للرد، فتوازن الرعب بين المعسكرين يحذر من الوصولحرب نووية تنتهي بتدمير العالم بأكمله.[3]

---

[1] إيناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة دراسات تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، كلية الآداب، الجامعة، المستنصرية، العراق، ط1، 2015م، ص22،21.

[2] علي صبح: الصراع الدولي في نصف القرن، دار المنهل، لبنان، ط2، 2006م، ص59، 60.

[3] لبيب عبد الساتر: أحداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت ،ط 3، 1986م، ص185.

ب- الجذور التاريخية للحـــــرب الباردة:

إختلفت الآراء حول تحديد فترات إنطلاق الحرب الباردة بين الكتلة الشرقية والكتـــــــــــــــــــلة الغربية غير أن البعض يرجعه إلى ح ع1، بحيث كان التزاوج المصلحي الكلاسيكي سبباً في ظهورها ونشيرهنا إلى التحالف بين القوى الرأسمالية الكبرى والداعم لطبقة العاملة فكان هذا منذ البداية مصحوب بجو من التوتر وإنعدام الثقة على الرغم من وجود هدف مشترك تمثل في تدمير ألمانيا النازية.[1]إلا أن ميلاد الحرب الباردة يُرجعه البعض إلى الثورة البلشفية 1917م، عندما تشكلت الجمهورية الإتحادية السوفياتية بزعامة لينين.[2]

كما أظهرت روسيا عداها للوم أ ذلك لتزعمها النظام الرأسمالي الذي كان يسعى جاهدا للقضاء على النظام الإشتراكي، خاصة لما أقدم ستالين على تشكيل جبهة مشتركة لألمانيا وهذا ما زاد من حدة التوتر والعِداء من طرف الوم أ لنظام الإشتراكي، ومع إنطلاق ح ع 2 دخل كل من الوم أ ، الإس، فرنسا وبريطانيا في تحالف من أجل القضاء على الخطر النازي الألماني، لكن مع نهاية ح ع 2 بدأ الصراع يعود أدراجه من جديد بين الأطراف المتحالفة ، نتيجة للإختلاف الإيديولوجي.

وما زاد من توتر الوضع هو إقدام كارل ماركس وزميله إنجليز 1948م بإصدار كتاب البيان الشيوعي، الذي يعتبر بمثابة الإطاحة بالنظام الرأسمالي وتأسيس حكومة عمالية مشتركة بدلاً من الحكومة البرجوازية و الاشتراكية الممثلة لطبقات الكادحة [3]

---

[1] روبرت جيه ما كمان: الحرب الباردة، ت محمـــد فتحي، مؤسسة هنداوي لتعليم والثـــــــــــــــقافة ،القاهرة، ط1، 2014 م، ص25 ،26.

[2] إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص25.

[3] عبد الخالق عبد الله: العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، العدد 133، 1989م، ص 60.

إن المعاناة الحقيقية للفلسطينيين بدايتها تعود 1939م، لكنبعد إصدار هيئة الأمم لمشروع التقسيم 1947م،وقيام دولة إسرائيل،تكون بداية أخرى لمعاناتهم ومن هذا المنطلق بدأ الصراع العربي الإسرائيلي والذي ساندت فيه أمريكا إسرائيل، بالمقابل الإتحاد السوفييتي الذي أيد هو الآخر إسرائيل منذ 1947م،ونتيجة لما ترتب على هذه الحروب تم تغيير أسلوب المواجهة لتنطلق إنتفاضة 1987م، والتي إستمرت الى غاية 1994م.

المبحث الأول: موقف المعسكرين من القضية الفلسطينية 1947م-1948م.

مع نهاية ح ع 2 إزداد الضغط اليهودي على الحكومة البريطانية والأمريكية من أجل إقامة دولة إسرائيل، وهذا ما جعل بريطانيا تدعي عجزها عن حل المشكل وتخليها عن الإنتداب وإحالة القضية لهيئة الأمم.[1]

وفي نفس الوقت طالبت الدول العربية بإدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم من أجل إنهاء الإنتداب وإعلان إستقلال دولة فلسطين، حيث قامت اللجنة المكلفة بإعداد تقرير، ونص هذا التقريرعلى (مشروع الأكثرية لتقسيم فلسطين ومشروع الأقلية لإقامة دولة إتحادية).[2]وبعد مناقشة القرار من قبل الجمعية العامة تم عرضه للتصويت، وكانت النتيجة موافقة 33 دولة، وعارضت 13 دولة، كما إمتنعت 10 دول عن التصويت.[3]

[1] أحمد زكي الدباني: مأساة فلسطين من الإنتداب إلى دولة إسرائيل، كتب عربية، دط، دت، ص30.

[2] محمود متولي:إنتفاضة رودس بين العرب وإسرائيل 1949م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1974م، ص10.

[3] محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، دط، 1990م، ص307.

وفيما يخص الدول العربية عارضت هذا القرار، و إعتبروهإختراقا لنصوص ميثاق الأمم الذي يعطي الشعوب الحق في تقرير مصيرها.[1]

نذكر أهم قرارات التقسيم في النقاط التالية:

- ينتهي الإنتداب في وقت لايتأخر عن اليوم الأول من شهر آب 1948م.
- تؤسس في فلسطين دولتان مستقلتان، واحدة عربية وأخرى يهودية.
- تؤسس في القدس إدارة دولية خاصة.
- تتألف الدولتان العربية واليهودية في القدس في مدة لاتتأخر عن اليوم الأول من شهر تشرين الأول 1948م.
- يضع مجلس الوصاية دستورا لمدينة القدس.[2]

[1] محمود متولي، المرجع نفسه، ص11.

[2] عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947م–1952م، ج1، دار الهدى، د م، دط، دت، ص25.

1. موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية:

مع نهاية ح ع 2 وظهور ملامح الصراع الإيديولوجي بين الإسوالوم أ كانت فلسطين تمثل أهمية بارزة في الشرق الأوسط بالنسبة لكل من الطرفين، فسعى كل منهما لضمها إلى صفه، وشجعا على إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين.[1]

دعم أمريكا للحركة الصهيونية كان منذ 1941م، وهذا يعود لعوامل عديدة نذكر منها

- ✓ عجز بريطانيا عن مواصلة الإنتداب على فلسطين وإنتقال المسؤولية للوم أ
- ✓ إضطهاد قائد النازية هتلر لليهود وهذا زاد من العطف العالمي عليهم
- ✓ التنظيم اليهودي والإنضباط المحكم في العمل.

كما سخرت الحكومة الأمريكية جميع طاقتها للحصول على تأييد دولي لفكرة إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين والإعتراف بها.[2]والعلاقات الأمريكية مع فلسطين كانت تقوم على الأساس الرسمي الوارد في الإتفاق الأمريكي البريطاني والذي وافقت فيه أمريكا على الإنتداب البريطاني لفلسطين.

الوم أبمساندتهالمشروع التقسيم كانت تتوقعسيتم تنفيذه في أقرب وقت، ولكن رد فعل الفلسطينيين بحمل السلاح والمقاومة دفاعا عن وجودهم، وتصاعد أعمال العنف، بدى للوم أ أن هذه المغامرة قد فشلت مما دفعها تتوقف عن نقل الأسلحة للشرق الأوسط.

ومما سبق نجد أن الوم أ رحبت بالحركة الصهيونية منذ البداية، حيث دعمتها ماديا بتقديم الوسائل والأموال اللازمة لإستمرارها، إضافة الى الدعم المعنوي الذي جسدته بموقفها في هيئة الأمم.[3]

---

[1] أماني عبد الله أسمر:العلاقات الفلسطينية الروسية بعد إنهيارالإتحاد السوفياتي وأثرها على عملية السلام، رسالة ماجستير، دراسات دولية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010م-2011م، ص10.

[2] محمـــد عزيز شكري: الموسوعة الفلسطينية، المجلد 6، دراسات القضية الفلسطينية،بيروت ، ط1،1990م، ص21.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، د م ، د ط، 1978م ،ص50.

2. الموقف السوفيـــــــــاتي من القضية الفلسطينية :

كان موقف الإسمن القضية يرتكز على دعمهم لإسرائيل، فرأي الإس أن المستوطنين اليهود أكبر القوى في المنطقة ومصلحة الإس تكمن في دعمهم، لأنه لا مصلحة في مساندة الحكومات العربية، وكان موقفها مفاجئاً.[1]

بالتالي موقف موسكو بوضع يده بيد إسرائيل لم يكن دافع لتأثره بالصهيونية كفلسفة أو سياسة، فلما ساند قضيتها سنة1947م، من أجل إقامة دولة يهودية في فلسطين، كان تأييده ومساندته يعتبر إنعكاسلمبدأ التعايش السلمي، والذي يشكل أحد ركائز السياسة السوفياتية، إضافة إلى عوامل أخرى منها إظهار الصهاينة في فلسطين أنهم منظمون تنظيما عاليا وأنهم يمثلون قوة ضد بريطانيا.

فعند إدراك الإس أن بريطانيا منسحبة من فلسطين بدا لهم أن التقسيم أفضل خيار لتجنب خطة وصاية برعاية الأمم المتحدة.[2]

وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين، عربية ويهودية أبدى الإس موافقته على رأي الأغلبية، كما أنه لم يعارض على التوصيات الصادرة عن اللجنة بالإجماع حول الإنتداب ومنح فلسطين الإستقلال، بالتالي موسكو أبدى تأييده لإقامة الدولة اليهودية المنفصلة في فلسطين، وضمان وضعية خاصة للقدس.[3]

إن الموقف السوفياتي الذي دعم دولة إسرائيل منذ البداية ووقف إلى جانب قرار هيئة الأمم بإقامة دولتين عربية ويهودية ،على أرض فلسطين، وهذا جعل الإس يقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كما كانت هناك علاقات سياسية وإقتصادية وثقافية.[4]

---

[1] أماني عبد الله أسمر، المرجع السابق ، ص12.

[2] محمـــد عزيز شكري، المرجع السابق، ص27.

[3] سامي عمارة : ستالين يبارك قيام إسرائيل في إطار مشروع قرار الأمم المتحدة حول تقسيم فلسطين، جريدة الشرق الأوسط، ، العدد 8132، 4 مارس 2001م .

[4] صلاح دباغ : الإتحاد السوفييتي وقضية فلسطين ،مركز الأبحاث، بيروت ، دط ،1968م ص23.

المبحث الثاني: مظاهر الحرب الباردة من خلال القضية الفلسطينية 1948م -1973م.

1- حرب النكبة 1948م :

بعد إعلان قرار التقسيم الصادر عن هيئة الأمم 1947/11/29م، وإعلان قيام دولة إسرائيل، قامت بريطانيا بدورها بإنهاء الإنتداب فشرعت بسحب قواتها ، إلا أن ردة الفعل العربية كانت تجاه هذا القرار قوية،[1] فأصدرت جامعة الدول العربية قرار بتدخل الجيوش العربية للوقوف إلى جانب فلسطين خاصة بعد تزايد الأعمال التعسفية الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني، فحققت الجيوش العربية إنتصارات في البداية،[2] إلا أن الصهاينة قاموا بهجمات معاكسة إستهدفت العديد من القرى الفلسطينية لإحباط الجيوش العربية،[3]

فمنذ إصدار قرارالتقسيم إشتد القتال حول مدينة القدس ليصبح أكثر عزماً، كما إشتدت وطأة الحصار العربي على يهود القدس، فأظهرالعرب صمودا، ليتدخل مجلس الأمن بإصدار قرار وقف القتال من كلا الطرفين، وفرض هدنة مدتها أربع أسابيع،لكن خلال هذه الهدنة إغتنم الصهاينة الفرصة ليتم إعادة التسليح والتدريب والتموين وإعادة التموقع، فقاموا ببناء المستوطنات وإدخال الأسلحة الثقيلة، فلم تنتهي فترة الهدنة حتى إستجمع اليهود كامل قواهم، كما إستمروا في خرق الهدنة، أماالطرف العربي فكان

[1] عيسى صفوان القرومي: فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت القدس للدراسات التوثيقية، د م، ط 1، 2003م ، ص59.

[2] جون بلغر: التطهير العرقي في فلسطين ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ،ط1 ،2007م، ص49.

[3] صالح صائب الجبوري: محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت ، ط1 ، 1970م، ص251.

ملتزم بهذه الهدنة،وهذاالهدنة كانت مجرد تضليل من طرف إسرائيل لإعادة بناء وإسترجاع قوتهم.[1]

دور الولايات المتحدة في حرب 1948م:

لقد كان دورها مهم خلال فترة الهدنة ، بتقديمها يد العون للجيوش الإسرائيلية، وبعد إنتهاء الهدنة إستأنف الطرفان القتال، وحقق العرب إنتصارا في هذه المرحلة كما إستطاعواإسترجاع بعض المناطق التي إستولى عليها الصهاينة خلال فترة الهدنة.[2]

بالإضافة للهدنة الأولى أصدار مجلس الأمن الهدنة 1 و2، وهذا ساعد الجيوش الإسرائيلية في تحقيق إنتصارات أثناء هذه الحرب،[3] خاصة وأن الوم أ لعبت دورا مهم بتقديم المساعدة لإسرائيل في فترة الهدنة وقد أشرنا الى هذا سابقا، إذن الوم أ كان الغرض من سياستها في دعم قيام دولة إسرائيل لأن واشنطن أدركت أن المواجهة العربية الإسرائيلية تحمل في طياتهاإنتصار لطرف العربي، وكان الضغط الأمريكي وراء فرض إتفاقيات الهدنة الدائمة خاصة بعدما أيقنت واشنطن أن إسرائيل إستفادت من الهدنة الأولى، فواشنطن كانت ممن تغافلوا عن إستيلاء إسرائيل لمناطق عربية جديدة حتى بعد إتفاقية الهدنة الدائمة سنة 1949م.[4]

دورالإتحاد السوفياتي في حرب 1948:

لقد أدان الإسدخول القوات العربية إلى فلسطينبإعتبارها تنظيمات رجعية، كما أن الدول العربية عدوانية تسعى للقضاء على دولة إسرائيل التي هي أداة في أيدي الدول الغربية التي تسعى للإطاحة بالدولة اليهودية،فشحن الإتحاد السوفييتي السلاح لإسرائيل من

[1] يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948م–1984م ،جمعية عمال المطابع التعاونية، د م، ط1، 1987م،ص21.

[2] غلوب باشا :حياتي في المشرق العربي ، ت جورج حتر، الأهلية للنشر والتوزيع ،د م، ط1، 2005م ،ص234.

[3] محمود متولي ، المرجع السابق ،ص23.

[4] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص23.

دول أوربا الشرقية وتم تزويد القوات اليهودية بالسلاح من تشيكوسلوفاكيا،[1] بالتالي كانت مستودعات السلاح في الكتلة السوفياتية مفتوحة على مصرعيها أمام الإسرائيليين خلال الهدنة وهو مّا مكن هذه الأخيرة من حسم القتال لصالحها.[2]

ومن أهم العوامل التي أدت إلى خسارة العرب في هذه الحرب :

- ضعف القيادة بسبب عدم الإعتماد على القيادة الجماعية وتفرق الجيوش
- إنكسار جيش الإنقاذ نتيجة لسوء إختيار العناصر العربية
- في الدور الأول وبعد الهدنة إنهزم العرب وتشتت صفوفهم،مما زاد من أطماع اليهود.
- تسرع الشعوب العربية في قبولها الهدنة
- الإستهانة بقوة اليهود التي تسخر لخدمتها معظم دول أوربا وأمريكا بإضافة إلى وقوف الإتحاد السوفييتي لجانب إسرائيل [3]

2- حـــــــرب 1956م العــدوان الثلاثي على مصـــر:

حرب 1956م من أهم الحروب في الشرق الأوسط، حيث كانت قضية السد العالي الذي سعى الرئيس المصري جمال عبد الناصر لبنائه سبب في قيامها، حيث أقدم الأخير على طلب الدعم في بادئ الأمر من الوم أ، وتمت الموافقة على طلبه لكن تراجعت فيما بعد عن دعمها، بتحريض من إسرائيل، بالإضافة إلى إتباع عبد الناصر سياسة تتعارض مع مصالح الدول الغربية ، وهذا أثار حفيظة الوم أ ، وتوالت الأسباب لتكون بداية الأزمة عندما أقدم عبد الناصر على تأميم قناة السويس، بالإضافة إلى دعم مصر لثورة الجزائر ورغبته في تحرير فلسطين.[4]

[1] أماني عبد الله الأسمر، المرجع السابق ،ص13- 19.
[2] محمد عزيزشكري ، المرجع نفسه ،ص27.
[3] عبد الله التل:خطر اليهود العالمية على السلام والمسيحية ، دار القلم، د م، د ط ،1964م، ص204.
[4] رأفت غنيمي الشيخ : أمريكا والعالم ، د د، د م، ط1 ، 2006م، ص144.

في ظل هذه الظروف تآمرت كل من فرنسا،بريطانيا وإسرائيل على غزو صحراء سيناء المصرية وقطاع غزة، فزحفت القوات الإسرائيلية على صحراء سيناء ثم تدخلت القـــــوات البريطانية والفرنسيةوتم التصدي لهذا الغزو من قبل القوات المصرية، ليتدخل الإسويهدد بضرب باريس ولندن، وتل أبيب في حال عدم التراجع عن الغزو تم وقف إطلاق النار 1956/11/07م.[1]

دور الإتحاد السوفياتي في أزمة السويس

لعب الإسدور هام في هذه الحرب ، هذا الأخير بعدما كان مؤيد للحركة الصهيونية وقيام الدولة الإسرائيلية تراجع عن موقفه ليكون مؤيدا للأنظمة العربية، وقد فتح المجال أمام هذه العلاقات لما قام بدعم مصر بالسلاح بعد رفض الوم أ تقديم المساعدة لمصر.[2]

بالتالي كانت التفاعلات السياسية بين القطبين أثناء أزمة السويس كالآتي :

- ✓ إبداء الوم أ إدانتها للعدو دفع الإتحادالسوفييتيإلىتصعيد حدة تهديداته سعيا وراء تحقق مكاسب سياسية .
- ✓ إن الإنذارات السوفياتية ورغبته في ردع المعتدين وإعادة السلام عن طريق القوة ، أثار مخاوف الولايات المتحدة [3]

وأهم النتائج المترتبة على أزمة السويس مايلي :

- ➢ مساندة حركات التحرر، وقهر القوى الإستعارية التقليدية.
- ➢ تغلغل النفوذ السوفييتي في مناطق الشرق الأوسط، بالتحديد تعزيز ركيزة الإتحاد السوفييتي بمصر.

[1] علي صبح : النزاعات الإقليمية في نصف القرن 1945م-1995م، دار المنهل اللبناني ، دم،ط2، 2006م، ص129.
[2] علي صبح : النزاعات الإقليمية في نصف القرن 1945م– 1995م،المرجع السابق، ص129.
[3] ممدوح محمود مصطفى منصور: الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، د م، د ط، د ت، ص207.

- تمكين إسرائيل تأمين عبور سفنها عبر مضايق تيران وشرم الشيخ.
- وعلى المستوى الدولي توترت العلاقات بين فرنسا و الوم أ.[1]

3- حرب النكــسة 1967م :

حرب ستة أيام أو حرب النكسة وهي حرب قامت بين إسرائيل والدول العرب (مصر، سوريا، الأردن) وهذه الحرب تعود إلى عام 1966م عندما بدأ الكيان الصهيوني بقصف مناطق من سوريا ومناطق قرب الخليل والضفة الغربية، حيث تفاقم الوضع عند إقدام مصر على غلق مضيق العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية، فكانت مصر على إستعداد لدخول هذه الحرب ضد إسرائيل وفي نفس الوقت كانت الوم أ تدعم إسرائيل للقيام بهذه الحرب، فقدمت لها ضمانات تحميها في حال تعرضها للخطر[2]

وبتاريخ 5 جوان من نفس السنة قامت إسرائيل بهجوم على صحراء سيناء إستهدف القواعد العسكرية للمنطقة، كما دمرت المطارات المصرية حيث خلفت هذه الهجمات خسائر كبيرة لمصر ونفس الشيء بالنسبة للأردن وسوريا، وهذا أدى إلى ضعف الأطراف العربية خاصة عندما دمرت إسرائيل السلاح الجوي للدول العربية الثلاث، وفي هذه الظروف أعلنت مصر نيتها في وقف الحرب ولكن إسرائيل لم تهتم بذلك، أما بالنسبة للأردن فسيطرت عليها هي الأخرى إسرائيل، وإستطاعتإحتلال القدس والضفة الغربية، وفي 9 ماي إحتلت أراضي الجولان السورية ، فيصح القول أن هذه الحرب كانت خسارة فادحة بالنسبة للعرب،[3]

---

[1] علي صبح ، المرجع السابق ، ص131.

[2] حسين شريف : الحروب التوسعية الصهيونية ، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ، دت ، ص395.

[3] ميشيل أورين: ستة أيام من الحرب، ت إبراهيم الشهابي، مكتبة العبكيان، ط1 2005م، ص233.

دورالإتحـــاد السوفيـــــــــاتي 1967م

موقف الإتحاد السوفياتي في هذه الحرب، كان بارز وواضح فبعد الدعم الذي قدمه لمصرفي 1956م،تحسنت علاقاته مع الدول العربية وإعتبر الدعم الدبلوماسي والعسكري لمصر وسوريا خلال العدوان الإسرائيلي 1967م نقطة تحول جوهرية بحكم أنه ساند قرارمصر بغلق مضيق العقبة وسحب القوات الدولية من صحراء سيناء وقطاع غزة، كما حذر إسرائيل وأمريكا من أي تدخل في منطقة الشرق الأوسط.[1]

ورغم إعلان الإسموقفه إتجاه مصر وسوريا في حرب 1967م المتمثل في دعمه لهما وتوجيه إنذار لإسرائيل بوقف أعمالها العسكرية ، إلا أنه دون جدوى، مما أدى إلى قطع العلاقات السوفياتية الدبلوماسية مع إسرائيل ، كما أظهر الإس أمام الدول الإشتراكية الأعمال التعسفية لإسرائيل ، بأنها إنتهكت ميثاق هيئة الأمم وأن نواياها لسلام كاذبة.[2]

دور الولايات المتحدة الأمريكية 1967م:

عبرت الو مأ بالقول والفعل وعلى مختلف الأصعدة بإنحيازها الكامل لإسرائيل ، كما دعمت إسرائيل وأعطتها الضوء الأخضر بشن الحرب ضد مصرو وسوريا في 1967م، ودعم الوم أ لإسرائيل كان بتقديم الأموال وعلى الصعيد العسكري لم تهتم الوم أ لمبدا التوازن بين العرب وإسرائيل، وإن كانت لم تقوم ببيع لإسرائيل أي أسلحة فعالة إلا أنها ضغطت على الدول الغربية حليفتها من أجل تزويد إسرائيل بالسلاح.[3]

وأمام هذ التحالف الأمريكي الإسرائيلي في حرب 1967م، تحطمت كل مشاريع التسوية وخرجت إسرائيل منتصرة على الدول العربية ، ومن أهم ما ترتب على هذه الحرب :

---

[1] نورهان الشيخ: موقف الإتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2013م ،ص 133.

[2] نورهان الشيخ ، المرجع السابق ، ص134.

[3] أماني عبد الله أسمر، المرجع السابق ، ص25- 56.

- إستطاعت إسرائيل من خلال هذه الحرب إحتلال ما تبقى من أراضي فلسطين (الضفة والقطاع)، كما إحتلت أراضي الجولان السورية وصحراء سيناء المصرية.
- إدراك كل من إسرائيل و الوم أ أن القوة العسكرية في المنطقة ضعيفة جدا.[1]
- بإحتلال إسرائيل لمناطق جديدة في هذه الحرب إستطاعت الحصول على ورقة رابحة بإعتبار تلك المناطق جد إستراتيجية ومهمة.
- بعد حرب 1967م أصبحت وحدة الأردن مهددة،بالإستحواذ على مناطق منها.
- إزداد تردي وضع الشعب الفلسطيني وتشتته وتعقد قضيتهم.[2]

4- حـــرب أكتـــــــــــــــــوبر 1973م:

وهي إحدى جولات الصراع العربي الإسرائيلي ففي هذه المرحلة خططت القيادة المصرية والسورية بشن حرب في وقت واحد على إسرائيل، وكان هدف القيادتين هو إسترجاع سيناء المصرية والجولان السورية التي إستحوذت عليهم إسرائيل في حرب 1967م[3]وتجدر الإشارة إلى أن معظم الكتابات الإسرائيلية التي تعرضت لحرب أكتوبر قد ركزت بشكل رئيسي على عنصر المفاجأة الذي كان من قبل مصر وسوريا في شن هذه الحرب ، فقد ألقت الضوء على إستهتار القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية آنذاك فيما يخص شن الهجوم السوري المصري المشترك في الأسبوع الذي سبق نشوب الحرب[4]وفي السادس من أكتوبر 1973م إستطاعت القوات المصرية إجتياز قناة السويس وإسقاط الدفاعات الإسرائيلية "خط بارليف"،[5]والإندفاع داخل صحراء سيناء وفي نفس الوقت تمكنت القوت السورية من الإندفاع بقوة لإختراق خطوط الدفاع

[1] عاطف عبيد : قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم ، ج7- 8، د د، د م، د ط ، د ت، ص180.
[2] أحمد سليم البوصان : إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران 1967م، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، د م ،ط1 ، 2000م، ص61.
[3] عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،د ط، دت، ص136.
[4] محمد البحيري :حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية ، ت حسن عبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، د ط، 2011م، ص244.
[5] خط بارليف:خط دفاعي أقامته إسرائيل على طول الضفة الشرقية لقناة السويس، (ينظر): جوني منصور معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص91.

الإسرائيلية في الجولان وتطارد الجيوش الإسرائيلية المنهارة فلم تستطع إسرائيل إيقاف هذا الهجوم.[1]

في هذه الحرب توحدت مواقف الدول العربية بالنسبة للصراع مع العدو عمليا لأول مرة في تاريخ العرب وأخذت تتحرك في إتجاهات متعددة، سياسية و إقتصادية فظهر العرب كقوة مؤثرة على المسرح العالمي نتيجة وحدة الصف، ماأكسب القضية العربية مزيدا من التفهم والتأييد، فلم يبقى إلى جانب العدو إلا دول قليلة، كما رفضت معظم الدول الأوربية الأعضاء في الحلف الأطلسي السماح لطائرات الجسرالجوي الأمريكي بالمرورأو إستعمال التسهيلات من أراضيها ، فكانت ردة فعل الدول العربية بوقف تصدير البترول إلى الوم أ فكان هذا العمل ضربة إستراتيجية لم تخطر على تفكير العدو.[2]

دور الولايات المتحدة الأمريكية في حرب1973م:

بعد أن كاد يتحقق النصر للأطراف العربية قامت الوم أ بدعم إسرائيل، حيث أقامت جسرا جويا بالإمدادات الأمريكيةوإستخدمتإحتياطها العسكري ووجهته نحو فلسطين دون إذن من حلفائها، بالتالي الجيوش العربية وجدت نفسها أمام جيش جديد متفوق لتنقلب الموازين لصالح إسرائيل وفي نفس الوقت أصدر مجلس الأمن قرار بوقف القتالبعدما ضمنت أمريكا النصر لإسرائيل وبعد إنتهاء الحرب عوضت أمريكا إسرائيل عن خسائرها،[3] ولولا تدخل الوم أ في الحرب لكان الإنتصارحليف الأطراف العربية،[4]

دور الإتحاد السوفياتي في حرب 1973م:

إستمرالإس منذ حرب 1956م بمناصرة العرب، حيث أعجب السوفييت بأداء العرب في حرب 1973م والتي كان بمثابة إختبار للسلاح السوفياتي، بالإضافة إلى مشاركة

[1] علي صبح، النزاعات الإقليمية في نصف القرن ، المرجع نفسه، ص137.
[2] يوسف كعوش، المرجع السابق، ص67.
[3] محمـــد عزيز شكري، المرجع السابق، ص28.
[4] علي صبح ، النزاعات الإقليمية في نصف القرن ، المرجع ،ص137.

العديد من الجنود السوفييت لجانب مصر في الحرب،[1]كما قام الإس بتزويد مصر وسوريا بالأسلحة ومع التفوق الإسرائيلي طالب الإس بضرورة وقف القتال لكن إسرائيل واصلت في عملياتها العسكرية مما جعل الإس يقدم إنذار لإسرائيل لوقف القتال وحملتها مسؤولية النتائج المترتبة على ذلك.[2] وكان من تداعيات هذه الحرب :

- إنسحاب إسرائيل من بعض الأراضي العربية التي إحتلتها عام1967م
- قيام الدولة الفلسطينية وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين.
- حق جميع شعب المنطقة في العيش بسلام بما في ذلك الإسرائليين.
- ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني لمدينة القدس.
- ضرورة إنعقاد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط.[3]

المبحث الثـــــالث :إنتفاضـــــــــــة 1987م وإنعــكــاساتها.

بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان 1982م زاد طموح الإحتلال الإسرائيلي في القضاء على المقاومة الفلسطينية، كما تزامنت هذه الإنتفاضة مع متغيرات كبرى في العالم والوطن العربي، فعلىالصعيد العالمي نجد إنهيارالإس والعديد من البلدان الإشتراكية، وتكيف الرأسماليةمع متطلبات التطور العالمي وتجديد نفسها إرتباطا بذلك، أما على الصعيد العربي إنهار النظام أمام مشاريع الهيمنة، وفي مقدمتها الأمريكية،[4]

ونجد بعض الظروف التي سبقت الإنتفاضة ومهدت لها ومن أهم هذه الظروف نذكر:

- ❖ زيادة التعسف والقمع الإمبريالي وسيطرته على الأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة في الضفة والقطاع ونهب لخيراتهم

[1] أماني عبد الله الأسمر، المرجع السابق، ص23.
[2] محمد عزيز شكري ، المرجع نفسه، ص41.
[3] نورهان الشيخ ، المرجع السابق، ص153.
[4] محمد خالد الأزعر: المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والإنتفاضة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1، 1991م ، ص94.

- ❖ تجرأ زعيم حزب الليكود أربيل شارون ومهندس الغزو الإسرائيلي اللبناني على وضع يده على بيت فلسطين (القدس العربية) للإقامة فيه
- ❖ عدم إعطاء أهمية لحقوق الشعب الفلسطيني في قمة ريكيافيك بين الرئيس غورباتشوف وريغان لدراسة أوضاع الشرق الأوسط
- ❖ الحرب العراقية الإيرانية وإهتمام الزعماء العرب بها وإهمالهم لقضية الشعب الفلسطيني وتركيزهم على قمة عمان 1987م.
- ❖ تبلور الوعي الثقافي والسياسي الثوري لدي الفلسطيني
- ❖ غلق الحدود العربية أمام الفدائيين الفلسطينيين.
- ❖ ظهور المعارضة والمتمثلة في اللجان والنقابات الشعبية وتصديها لجيش للإحتلال الإسرائيلي[1]

بـــــــداية الإنتفاضـــــــــــــــة :

في يوم 1987/12/8م إندلعتإنتفاضة الحجارة وكانت البداية من قطاع غزة لتنتشر فيما بعد في كافة المناطق والقرى والمدن المجاورة وكان السبب المباشر هو إقدام شاحنة يقودها صهيوني على دهس مجموعة من العمال فلسطينيين، ومع إندلاعالإنتفاضة تكثفت جهود المقاومة الشعبية العنيفة وأستخدمت على نطاق واسع زجاجات المولوتوف الحارقة وعمليات تصفيات العملاء والطعن بالسكاكين وغيرها من الأعمال المشابهة لهذا وأعتبرت هذه الإنتفاضةإحتجاج عفوي شعبي فلسطيني للرد على الأوضاع المزرية التي كانت تعاني منها المنطقة وكان الهدف الرئيسي لهذه الإنتفاضة منذ الوهلة الأولى لإنطلاقها هو طرد الإحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية وإقامة

[1] حازم محمود عطوه زعرب:مؤتمر مدريد لسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية ، مذكرة لنيل شهادةالماجستير– دراسات الشرق الأوسط– قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، السنة الجامعية 2011م، ص47.

دولة فلسطينية حرة، وعلى الرغم من المواجهة الذي لقيتها الإنتفاضة من قبل جنود الإحتلال إلا أنها بقيت صامدة ومتواصلة وإستطاعت فرض نفسها على إسرائيل[1]

نتـــــــــــــــــائج الإنتفاضة :

أثرت الإنتفاضة بشكل كبير على الصعيد الدولي والعربي وكان لها تأثير إيجابي على فلسطين خاصة، وذلك من خلال رفع شعار الحرية والإستقلال، فالإنتفاضة أضفت على هذا الشعار سمته الواقعية خاصة بعد النجاح الذي حققته، ونذكر من أهم النتائج

- أن الإنتفاضة أعادت لمنظمة التحرير الفلسطينية الإعتبار خاصة بعد إنعقاد مؤتمر القمة العربية لدعم الإنتفاضة والتصدي للتعسف الإسرئيلي[2].
- أثرت الإنتفاضة على المجتمع الدولي وهيئة الأمم لضرورة حماية الفلسطينيين.[3]
- إبراز الدور الذي قامت به منظمة التحرير الفلسطينية في الإنتفاضة وإعلان الأردن لفك الإرتباط بالضفة الغربية وهذا ما أعطى لمنظمة التحرير صلاحيات كبرى تجاه الشعب الفلسطيني.
- كما أن من أهم النتائج القرار الذي صدر عن المجلس الوطني الذي انعقد في الجزائر في 15 نوفمبر1988م، بإعلان الإستقلال وقيام دولة فلسطين.[4]
- كما أعلن عن ضرورة إنطلاق مشروع للسلام والقبول بقراري مجلس الأمن 338/242 ، وضرورة إنعقاد مؤتمر دولي للفصل في الصراع العربي

[1] جريدة الحياة : إنتفاضة الحجارة... حدث غير وجهة القضية ، العدد 780 ، 2011/12/8م .

[2] جورج حبش: أربع مقالات عن الإنتفاضة ، دائرة الإعلام المركزي، د ط، 1989م، د م ، ص9.

[3] سامي يوسف أحمد: المواقف الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في إطار التسوية1967م،1993م، مجلة جامعة الأزهر ،سلسلة العلوم اللسانية ، العدد1 ، مج 13، 2011م ، ص27.

[4] سامي يوسف أحمد ن المرجع السابق ،ص27.

الإسرائيلي، وهذا ما زد من تعقيد الأمور أكثر بالنسبة لإسرائيل وظهر إتجاهين الاول يندد بالسلام والثاني ضد السلام.

الموقف الأمريكي من الإنتفاضة :

الوم أ بقيت متمسكة بثوابت متعددة إتجاه الشرق الأوسط ومنها

- ✓ أن فلسطين تمثل عنصر اللاإستقرار في منطقة الشرق الأوسط.
- ✓ نبذها للمؤتمرات الدولية وتفضيلها للمفاوضات الثنائية.
- ✓ أن توقف الإنتفاضة بالنسبة للوم أ التي هي عنصرا أساسيا لتحريك الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط.
- ✓ فبعد الإنتفاضة نجد أمريكا تدعو إلى فتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وهذا القرار الذي يعد إنتصارا كبير للإنتفاضة
- ✓ إصرار أمريكا على إسرائيل لقبول فكرة التفاوض مع م ت ف ،وبالتالي فإن الوم أ نجد موقفها تغير تجاه القضية الفلسطينية بسبب الإنتفاضة[1]

الموقف الإسرائيلي :

نجد أن إسرائيل بقيت على موقفها والذي يدعوا إلى رفض (م ت ف)ولا لدولة فلسطين ولا للمؤتمر الدولي ولا للعودة للحدود1967م، ومعارضة رجوع الفلسطينيين لأوطانهم وعدم توحيد القدس وبديلة لدولة إسرائيل وبالمقابل رأت أن القمع هو الوسيلة الوحيدة لتصدي للإنتفاضة.[2]

الموقف السوفياتي:

[1] دايفيدكيمجي : الخيار الاخير ، مكتبة بيسان ،دم ،ط 1 ، 1992م، ص353.

[2] جورج حبش ، المرجع السابق ، ص17.

كان الموقف السوفياتي في هذه الفترة الذي تزامن مع وصول غورباتشوف الذي لم يبدي أي تأييد لفلسطين وفضل التقارب مع إسرائيل كما بدأ التقارب بين الإس و الوم أ، وهذا ماجعلالإس يبتعد عن التورط في القضايا والمشاكل العالمية ، بما في ذلك القضية الفلسطينية والتخلي عن دعم دول العالم الثالث.

وفي الوقت الذي كان يريد غورباتشوف التقرب من أمريكا إضطر إلى الموافقة على الطلب الأمريكي بالسماح ليهود الإس الهجرة إلى فلسطين، كما فتح القنوات مع إسرائيل مما أثر سلبا على العلاقات السوفياتية العربية وبدأت مرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية السوفياتية تقوم على الإحترام المتبادل والثقة وتهدئة النزاعات الإقليمية وإنهاء المواجهة الأمريكية في العديد من بؤر توتر، مما أدى إلى التراجع في حدة المواجهة بين القوتين في المنطقة العربية ليجتمع في مؤتمر السلام عام 1991م من أجل إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي .[1]

[1] نورهان الشيخ: المرجع السابق ، 162.

بعد نهاية الحرب الباردة التي دامت نصف قرن والتي تميزت بالعداء الشديد بين المعسكرين الشرقي والغربي، حيث كاد هذا العداء أن يتحول إلى حرب ساخنة ولكنها إنتهت مع مطلع التسعينات، بتتويج الوم أ لزعامة العالم، إلا أن مخلفات هذه الحرب كانت بالغة الأثر،على العالم بشكل عام والشرق الأوسط بشكل خاص، كانت البداية الأولى بحرب الخليج الثانية وأثرها على القضية الفلسطينية ،ثم جاء مؤتمر مدريد المزعوم بأنه مؤتمر سلام بين إسرائيل و الدول العربية غير أن هذا المؤتمر لم يزد الموضوع إلا تعقيدا خاصة لما عقدت إتفاقية أوسلو.

المبحث الأول:نهـاية الحـــرب البـــــــارد .

أ- مظاهر وأسباب إنهيار المعسكر الشيوعي .

1- مؤتمرات القمـــــــــة:

- مؤتمر جُنيف 19 نوفمبر1985م:بإعتبارها الخطوة الإيجابية في الإتفاق على إجتماع القمة بين ريغان وغورباتشوف، حيث عَقد الرئيس الأمريكي مع الإس والقيادة الجديدة مؤتمرات قمة ، وخاصة في مجال خفض التسلح،إزداد الأمر تعقيدا بمتابعة غورباتشوف خطواته التراجعيةبإقدامه على إيقاف التجارب النووية وتجارب الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية في 1985م لفترة محددة، بالمقابل الوم أ إستمرت في تطوير برنامجها الدفاعي الإستراتيجي، حرب النجوم إذن كانت المواقف متباعدة وفي إلا أنه يمكن القول أن إجتماع القمة أعطى دفعة معنوية لمحادثات جُنيف وخلق إدراك البلدين يريدان التوصل إلى إتفاق.[1]

[1] أمين شلبي : من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد،جمعية الرعاية المتكاملة ، دم ،دط، دت، ص64،65.

❖ قمـــــــة ريكافيـــــــك 1986م: وهي إنتكاسة حقيقية لسياسة غورباتشوف فتخليه عــن مبدأ المساواة في تخفيض الأسلحة النووية والتخلي عن تخفيض متبادل بين الشرق[1]

والغرب والأسلحة البالستية والغواصات النووية جعل الرئيس الأمريكي أو بالأحرى الغرب يفكرون أن الروس يخافون حرب النجوم وبالتالي سيقدمون كل التنازلات، وفي الوقت ذاته كانت القيادة الأمريكية تضيع الكثير من وقت مراهنتها على عدم مقدرة الإس تحمل العبىءالإقتصادي فيما يخص إقتصاده المترنح والمنهار، وبالتالي سيدفعه للمجيء رغما عنه والموافقة على كافة الشروط الأمريكية الغربية

القمة الثالثة1987م: في واشنطن وكان التوقيع الذي جرى على أساس إلغاء الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى والتوصل إلى توافق حول حرب النجوم

القمة الرابعة 1988م: في موسكو فيها تم وضع إتفاقية إلغاء الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى موضع النتفيذ ، أي على أرض الواقع ، وفيها أعلن غورباتشوف من طرفه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة،على تخفيض أو سحب الأسلحة من أوربا الشرقية بعد ذلك واصل غورباتشوف نشاطاته وأعلن عن نيته بتحويل مراكز صناعاته الحربية لأغراض إقتصادية ، ثم إعلانه مع جورج بوش الأب أن الحرب الباردة قد إنتهت، وبعد إعلانه هذا إجتاح أوربا الشرقية 1989م، وهي حركة تغيير مهمة أدت إلى إنهيار النُظم الإشتراكية فيها الواحد تلو الآخر،[2]

لقد كان إجتماع واشنطن أو القمة الثالثة مختلف تماما عن مؤتمري القمة السابقين جنيف وريكافيك، ففي جنيف لم يتحقق شيء محدد، وإنتهتريكافيك بالفشل رغم التفاهم الذي تحقق حول قضايا التسلح، أمّا القمة الثالثة واشنطن فقد صدرت عنها إتفاقيات

[1] علي صبح : الصراع الدولي في نصف القرن1945م –1995م، المرجع السابق ،ص202.

[2] علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن 1945م– 1995م، المرجع السابق ، ص203،204.

مهمة حيث تم الإعداد لإتفاقية إزالة الصواريخ متوسطة المدى وتجسد ذلك على أرض الواقع وأيضا كانت أول إتفاقية توقعها القوتان لخفض التسلح منذ 15 عاما ، يمكن القول أن قيمتها السياسية تعلو قيمتها العسكرية.[1]

2- وصول ميخائـــيل غورباتشوف للحكم 1985م:

وصل ميخائيل غورباتشوف[2]إلى دفة السلطة في الوقت الذي كان الإس يعاني من إضطرابات داخلية وضغوطات خارجية حيث إختل التوازن بين القوى الثلاث العسكرية السياسية والإقتصادية،في مارس 1985مإعتلى منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، وكان ذلك نقطة تحول مهمة في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة بإعتباره سبب عجل بنهاية الحرب الباردة والتحول الذي طرأ على العلاقات السوفياتية الأمريكية،[3]

قدم الزعيم السوفياتي غورباتشوف أفكار جديدة فيما يخص الأمن والأسلحة النووية فطالب بإنهاء التجارب النووية وتجميد ترسانة الأسلحة النووية، حيث رأى أن سباق التسلح يعود على بلده بالضرر، فلا يزيد من أمن الدولة شيء غير أنه يثقل إقتصادها المترنح فسعى غورباتشوف إلى بلوغ الإيديولوجية المختصرة ورسم صورة جديدة للإتحاد السوفياتي،[4]

---

[1] أمين شلبي ، المرجع السابق، ص 83،84.

[2] ميخائيل غورباتشوف: 1931م ، رجل دولة سوفييتي، وزعيم الحزب الشيوعي،إلتحق بالحزب 1952م ، وفي 1972م أصبح مسؤول لمنظمة الشباب، بعدها دخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ،توالت مسؤولياته لتكتمل العناصر التي جعلت منه مرشحا لزعامة الحزب، ليتولي رئاسة الشؤون الخارجية في السوفييت الإتحادي وبعدها أنتخب للحكم، ينظر؛عبد الوهاب الكيالي :المرجع السابق،ج4، ص372.

[3] روبرت جيه ماكمان: الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، ت محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي، د م، ط1، 2014م ، ص153 ،154.

[4]بيال ميكال : تاريخ العالم المعاصر 1945م 1991م، ت يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1993م، ص566.

بعد تنصيب غورباتشوف على رأس الحزب والدولة و تحديده لأسباب الأزمة وتقديم الحلول الممكنة لها، من إصلاحات داخلية عرفت بالبيروسترويكاوالغلاسنوست ، مست مجالات عديدة، حيث فضل غورباتشوف أن يواجه النقطة الحرجة ويجد حل، في كيفية دعم القوتين الإقتصادية والسياسية دون المساس بالقوة العسكرية، فرأى العقل في وقف سباق التسلح حتى يبعث حياة جديدة في الناحية الإقتصاديةوالسياسية والإكتفاء بتسلحمعقول، لأن الإنفاق عليه يسبب هدرا مستمر للمواد الإقتصادية.[1]

مشروع البروستوريكـــا:

لابد الإشارة إلى معنى مصطلح البروسترويكا أولا، " تعني بالروسية إعادة البناء وأصبحت تعبر مؤخرا عن حركة إصلاح قامت في الإس ونضجت في منتصف الثمانيناتبزعامة السيد ميخائيل غورباتشوف (...)وقد وضع السيد غورباتشوف كتابا بهذا العنوان في 1987م وعرض فيه الأفكار التي تقوم عليها البيروسترويكا ".[2]والبروسترويكا تعني إزالة جذرية وحازمة للعقبات التي تعرقل التنمية الإجتماعيةوالإقتصادية كما أنها تعني التضحية بالفروع من أجل إنطلاق الجذور، كان هدفها الموضوعي محاولة تصحيح الإقتصاد والسياسة والإيديولوجية الثقافية وجعلها ذات طابع إنساني مثالي،[3]

وبعد أن نادى ميخائيل غورباتشوف بشعار البيروسترويكا في مطلع عهده تلقاها الكثيرون وقتها، بحكم أن فترة الثمانينات كان الإس يطلع إلى تحقيق الإزدهاربإعتبار الظروف القائمة فيه أدت إلى تناقض بين طموح الإزدهار والواقع الفعلي، وقيادة

[1] أمين هويدي : البيرو سترويكا وحرب الخليج ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ،1997م ص65،66.

[2] حيدر غيبة: ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ط2، 1995م ص323.

[3] أمين هويدي ، المرجع السابق ، ص63.

ميخايل غورباتشوف لم تكن على معرفة دقيقة بحقيقة ومدى الأزمة السوفياتية إلا أنها أيقنت وجودها وصارحت الشعب بها.[1]

فالأزمةالإقتصادية السوفياتية والتي كانت تشبه حالة الإختناق إذ أصبحت معظم المؤسسات الإقتصادية السوفياتية عاجزة عن أداء مهامها بشكل جيد، ويكمُن دور البيروسترويكا في التصدي لهذه المشكلة، وتحقيق التنمية والبناء والإقتصاد والمجتمع.[2]

3- الأزمـــــة الإقتصادية السوفياتية:

لقد سبق ذكرالأزمةالإقتصادية السوفياتية وبالتالي نقول أن تردي الأوضاع الإقتصادية للسوفييت كانت نتيجة التخلف التقني الهائل الذي شهده الإس، فأعباء المجمع الصناعي الحربي وتخصيص موارد ضخمة لإنتاج معدات حربية باهضة، وتكاليف البرامج الفضائية العسكرية، كل هذا أدى إلى إستنزاف صناعة الآلات والصناعات الخفيفة بالإضافة إلى الحرب على أفغانستان التي كانت ضربة شديدة للإقتصاد السوفياتي، حيث إستنزفتموارد هائلة وهذا ماأثر على الأوضاع القائمة،[3] ومع مجيء غورباتشوف حاول جاهدا إنعاش المجال الإقتصاديمثلما فعل مع باقي المجالات فقام بعدة إجراءات لكن الأمور أُفلتت بهذا التغيير وعندما تفاقمتالأزمة تنامت الحركات المناوئة للإس وطالبت بالإستقلال والإصلاح الإقتصادي الذي سعى غورباتشوف لتطبيقهكان ضرورة ملحة بفعل تأثر النمو الإقتصادي وتدهور مؤشراته[4]ممّا أدى إلى ركود إقتصادي، إضافة لإتساع الفجوة بين الإس والدولالمتقدمة،كماإنعكستظواهرالركوداالإقتصادي على

[1] سميح عبد الفتاح: إنهيار الامبراطورية السوفياتية، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين،دط، م1996م، ص99-102.

[2] حيدر غيبة، المرجع نفسه ،ص329 ،330.

[3] رسلان جسو لاتوف: المواجهة الدامية ، ت أبو بكر يوسف، مركز الأهرام لترجمة والنشر، القاهرة ، ط1، 1996م، ص11.

[4] سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص99.

الكثير من النواحي الإجتماعية،[1]وهذه الأزمة تعود لفترة السبعينات وسبب كان الإنخفاض المتزايد للقوة العاملة والمواد الأولية وإرتفاع نسبة الإستهلاك للناتج المحلي. بالإضافة إلى المركزية المستبدة التي كانت تفرض آلية كابحة على تطور الإقتصاد السوفياتي مما يعني تفشي البيرو قراطيةوإنعدام الحواجز لزيادة الإنتاج وتوسعه.[2] ويتضح أنه لابد أن يتم تطوير شامل للديمقراطية والإدارة الإشتراكية بتشجيع المبادرة والنشاطات الفردية وتعزيز الإنضباط .[3]

4- سقـــوط جدار برليـــن 1989م:

حددت ح ع2 المصير السياسي للشعب الألماني بعد1945م حيث قسم الحلفاء ألمانيا وفقا لإتفاقيات سابقة عقدت فيما بينهم إلى 4 مناطق إحتلال تابعة إلى الوم أ وَالإس، فرنسا وبريطانيا وكان من النتائج المترتبة على الإتفاق أن قسمت برلين عاصمة الرايخ الألماني إلى 4 قطاعات وتم الإتفاق فيمؤتمريالطاالمنعقدفي1945/02/11م[4]

تم بناء جدار برلين الذي أعتبر تقسيم لألمانيا ولشعبها حيث أن حدود جمهورية ألمانيا لم تعد لأقتسام ألمانيا بل تجاوزت ذلك لتصبح حدود بين المعسكرين الشرقي والغربي، وتتطور المواجهة بينهما بالعودة للمسألة الألمانية ويكون سقوط جدار برلين في 1989/11/09م من بين الأحداث تجسيدا لإنهيار النظام القديم، هذا الحاجز الذي كان رمزا ليس لتقسيم العاصمة الألمانية فحسب بّل لإنقسام أوربا ككل ومع هدمه إنتهىإنقسام أوربا بين شرق وغرب. وكان هدم الجدار وماتبعه من إنهيار أثر كبير على النظام الذي قام عليه حلف وارسو بالكامل أي إنتهاء الحرب الباردة، من خلال

[1] خلدون حسن النقيب و مبارك العدواني: ثورة التسعينات العالم العربي وحسابات نهاية القرن، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د م ، ط2،1991م، ص112.

[2] علي صبح ،الصراع الدولي في نصف القرن 1945م- 1995م، المرجع السابق، ص205،206.

[3] حيدر غيبة ، المرجع السابق ، ص330.

[4] إحسان عبد الهادي سلمان النائب : المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر السينمائية ، دم، دط، 2013م ، ص150-153.

ضغط هيلمون كول المستشار الألماني لتوحيد ألمانيا مجددا، ويقرر غورباتشوف أن أمن الإس لم يعد يعتمد على الإحتفاظ بأنظمة موالية له في أوربا الشرقية، وسنة 1990م تقبل غورباتشوف حتمية إعادة توحيد ألمانيا فقد وجد أن تأكيدات بوش بأن ألمانيا ستظل جزأ لايتجزأ من النظام الأمني الغربي، كان أعظم مخاوفه أن تصبح ألمانيا تهديدا مستقبليا للأمن الروسي، وبتاريخ 1990م تمت موافقة السوفييت ،الأمريكيين، البريطانيين والفرنسيين والألمان على إتخاذ الألمانيتين في دولة واحدة مستقلة ذات سيادة تظل جزأ من حلف شمال الأطلسي وإستمرار القوة الألمانية كجزء من التحالف الغربي .[1]

ب- نهـــــــاية الحـــــــرب البـــــــاردةونتائـــجها.

كما ذكرنا سالفا مظاهر إنهيارالإس، والذي كانتسببا رئيسيا لنهاية الحرب الباردة فما إن وقعت التغييرات العاصفة في أوربا الشرقية أواخر 1989م حتى إنتهى الصراع بين الشرق والغرب مؤذننا بإنتهاء الحرب الباردة التي دامت أكثر من 40سنة وهذا مّا كرسته قمة مالطا ومؤتمر باريس.[2]

1- مؤتمـــــر مالطـــــــا 1989:قمة مالطا وقعت في ديسمبر 1989م بين كل من جورجبوش وغورباتشوف على متن سفينة سوفياتية راسية في ميناء خليج مكسيم جروكي[3]دامت الجولة الأولى للقمة حوالي ثلاث ساعات تبادل فيها الطرفان محادثات وهدفت إلى تحديد العلاقة الأمريكية السوفياتية بغض النظر على العلاقات بين الغرب والشرق وتم خلال هذه القمة مناقشة قضايا متعددة منها إقتصادية وتجارية بين الطرفين

[1] روبرت جيه ماكمان، المرجع السابق، ص157- 159.

[2] سميح عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص216.

[3] ممدوح نصار وأحمد وهبان ، المرجع السابق، ص351.

بالإضافة إلى طرح موضوع خفض القوات ونزع السلاح، كما تطرق الطرفان لأهم قضية وهي تطور الأوضاع في الشرق الأوسط وإيجاد حل لنزاع في المنطقة.[1]

وخلال هذه القمة تم طي صفحة الحرب الباردة على إثر ماتوصل إليه الطرفان من معاهدات وإتفاقيات، كما شكلت هذه القمة فرصة جديدة تطرح الدور الذي يمكن أن تقوم به الأمم المتحدة في تحقيق المقاصد والأهداف التي نص عليها ميثاق مالطا، وإعادة تقويم الوضع الذي عاشته خلال الحرب الباردة، وضرورة إحلال السلام العالمي في إطار الأمن الجماعي وتسوية النزاعات الإقليمية بالطرق السلمية، فقمة مالطا أبرزت الوفاق الدولي الذي حدث لأول مرة في تاريخ العلاقات الدولية بعد ح ع 2 وإتفاق القوتان على توحيد سياستها بصدد العديد من الأحداث والأزمات الدولية.[2]

مـــن أهـــم ماتوصـــــــــــلت إليـــه قمـــــــة مالطـــــأ:

- إنهاء شبح الحرب الباردة بين العملاقين.
- رفع الأمريكيين للحظر التكنولوجي على روسيا وتقديم القروض لها.
- هجرة يهود روسيا نحو إسرائيل.
- توجه دول المعسكر الشيوعي نحو إقتصاد السوق.
- إنعقاد مؤتمر باريس للأمن والتعاون.[3]

2- مؤتمـــــــــــر بـــاريس نوفمبـــــــــــــر 1990م: أنعقد في نوفمبر من عام 1990م وكان فيه الإعلان الرسمي عن نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين، وعُرف هذا المؤتمر بمؤتمر الأمن والتعاون الأوربي على مستوى رؤساء الحكومات، وقد قرر المؤتمر أن يعقد كل سنتين وتثنيأمانة عامة، ومؤسسات لمراقبـــــــة الإنتخابات ومنع

[1] محمدـــ بوذينة : أحداث القرن العشرين 1980م- 1989م، مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر،دم ، د ط،د ت، ص534.

[2] عبد الواحد الجاسور: تأثير العلاقات الأمريكية الأوربية على إقتصاد الأمة العربية حقبة مابعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط1، 2007م، ص71.

[3] ناظم عبد الواحد الجسور، المرجع السابق، ص71.

الصراعات وغيرها والأهم من ذلك أنه أصدر وثيقتين هما ميثاق باريس وإتفاقية خفض الأسلحة التقليدية في أوربا بموجب ميثاق باريس، وأعلنت الدول الموقعة علـى إنتهاء حقبة العداء وبدء حقبة جديدة من المشاركة،وبموجبالإتفاقية تم إقرار مبدأ التكافئ في عدد القوات التقليدية لدول حلف وارسو والحلف الأطلنطي وهو ماكان يعني تخفيض القوات التقليدية للحلف الأول بنسب أكبر،نظرا لتفوقه في تلك القوات،[1]وقبل التصديق على وثائق هذا المؤتمر وقعت ألمانيا وبولندا معاهدة الحدود بين الدولتين وإعترفت ألمانيا الموحدة بالحدودالبولندية التي وضُعت بعد ح ع 2 ،كما تطرق المؤتمر على ضرورة الأمن الجماعي وأهم ماجاء فيه :

- إنهاء عصر المجابهة والإنقسام في أوربا.
- بناء العلاقات الأوربية على أساس الإحترامو التعـــــــاون.
- إنهاء الصراع بين المعسكر الغربي والشرقي رسميا [2]

كان مؤتمر باريس النقطة الأخيرة لإنهاء الحرب الباردة وبداية علاقات جديدة بالإضافة إلى خروج أمريكا منتصرة في هذه الحرب، وإن كانت القطبية الثنائية لم تنتهي إلى سنة 1991م [3]

3- نتائـج الحـرب البـــــــــارد:

- حفز نهاية الحرب الباردة أكثر على إعادة تشكيل المحيط الدولي حسب المنظور الأمريكـــــــــــي [4]

---

[1] محمـــد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين 19م- 20م، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، د م، ط 1، 2002م، ص641.

[2] محمـــد بوذينة، المرجع السابق، ص67.

[3] محمـــد السيد سليم، المرجع السابق، ص641.

[4] هنري كسنجر: من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ت مالك فاضل البديري، الأهلة لنشر والتوزيع ، د م،ط1، 1995م،ص497.

- إستغلال أمريكا إفرازات البيروستوريكا وإشكالات التجديد وإعادة البناء التي كان يمر بها الإس وباقي دول أوربا الشرقية والوسطى لغرض إضعفدورالإس في إقامة النظام الدولي الجديد وإنفرادها في قيادة العالم وهو الحلم الذي راود الأمريكيين طويلا
- إستفـادت الوم أ من الإختلال الكبير الحاصل في ميزان القوى الدولي نتيجة إنهيار النظم الإشتراكية في أوربا وتفكك الإس لتقيم نظام دولي أحادي القطبية بزعامتها.[1]
- كما نتج عن سياسة غورباتشوف الذي نوى بها تحديث البلاد وليس الحرية وحاول ربط الحزب الشيوعي بالعالم الخارجي وهذا فتح الباب لظهور نظام دولي جديد.[2]
- ترتب عن تفكك الكتلة الشرقية ونهاية الحرب الباردة ظهور دول جديدةعلىأنقاذ التفكك السوفياتي.
- إنتهاءعملية توازن الرعب، فروسيا رغم ورثها للقوة النووية للإس إلا أنها دخلت فيما بعد في أزمة إقتصادية وعسكرية أدت إلى تراجع مكانتها.
- تضاؤل هامش المناورة السياسية الذي كانت تتمتع به دول الجنوب أثناء حقبة ح ع2[3]
- قيام الوم أ والدول الغربية بجهود كبيرة في مجال إستقطاب دول أوربا الشرقية بعد تحولها عن الشيوعية من خلال آداة المساعدة الإقتصادية بهدف ربط هذه الدول بالغرب وبالنظام الرأسمالي.
- تهـاون العديد من الأنظمة الحاكمة ذات التـــــوجه الشيوعي في مناطق مختلفة في العالم الثالث بعدما فقدتالإيديولوجة الشيوعية مصداقيتها كنظام سياسيوإقتصاديوإجتماعي.[4]

---

[1] سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص217.
[2] هنري كسنجر، المرجع نفسه،ص526.
[3] محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص243،244.
[4] ممدوح نصارو أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 354.

- صـــراع عنيـــف على السلـــطة داخـــل الإتحاد السوفياتي من أجـــــل خلـــع غورباتشـــــــــوف.
- أصبحت روسيا بقيادة يلتسين هي الوريثة للإس ولقي هذا الأخير مساندة من قبل الوم أ لحل الأزمة الإقتصدية في روسيا .
- بروز عدة حروب بعد نهاية الحرب الباردة من أهمها الحرب في البوسنة والهرسك والحرب في يوغسلافيا وأصبحت هذه الصراعات عبىء على الأمم المتحدة. [1]
- كما نتج عن تفكك الإس وكذلك كتلة الدول الإشتراكية تحول هذه الأخيرة من حالة المنافسة والعداء مع أمريكا وحلفائها إلى حالة من التوافق والإسترضاء في ضوء التحول نحو الرأسمالية والديمقراطية الغربية ، والحاجة إلى المساعدات الإقتصادية من الغرب ، وقد أسهم ذلك في إختلال التوازن السياسي الدولي الذي كان يستفيد منه الجانب الفلسطيني والعربي إلى حد ما عندما كانت هناك حالة من التنافر والإستقطاب تسمح بمجال المناورة.[2]

المبحـــث الثـــــــــــــــاني :مـــــؤتمر مدريد لســـــلام 1991م.

1-ظروف إنعـــقاد المؤتمر:كانت من أهم ظروف التي سبقته مايلي:

أ-إنهيارالإتحاد السوفياتي:أشرنا سابقا لهذا العنصر، فبعد إنهيار النظام العالمي ثنائي القطبية الذي كان بزعامة الوم أ والإس، ظهر نظام دولي جديد بزعامة الوم أ ، في

[1] شوقي عطاالله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم :تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، د ط، د ت، ص305.

[2] محسن محـــمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التارخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت ، د ط ، د ت، ص110،111.

الوقت الذي تراجع دور الإس على الصعيد الدولي دخلت عدة بلدان في أزمات حادة ، نذكر من أهمها فلسطين ، ففي غياب الإسإتجه العالم نحو القطبية الأحادية وهو الأمر الذي فرض على الدول العربية الدخول في علاقات دولية غير متوازنة ولا تخدم مصالحها.فأدى هذا الوضع إلى دخول العالم في حالة من إختلال التوازن فتراجعت مكانة الإس خاصة في الشرق الأوسط ، مما إضطر العربلتوجه نحو تسوية سلمية [1]

ب- حـــرب الخليـــج الثانية: مع بداية1991م وإقدام العراق بإجتياح الكويت لأسباب رئيسية كان أهمها الأطماع العراقية في الأراضي الكويتية التي كانت تعتقد أنها جزأ لايتجزأ من أراضيهاوفصلها لم يتم إلا من خلال سياسة بريطانيا الإستعمارية، ورغبة العراق في توسيع مساحتها.[2]

الحرب العراقية الكويتية كان لها تأثير بالغ على مسار القضية الفلسطينية وتراجعها خاصة بعد فقدانها تأييد دول الخليج لها، وذلك بعد وقوف (م ت ف) إلى جانب العراق. وبعد نهايةالحرب كانت ردة فعل الكويت قوية إتجاه الشعب الفلسطينيبطردها آلاف الفلسطينيين، أمّا أمريكا بعد نجاحها في التصدي للعراق تدخلت فيالقضيةالفلسطينية.وهدفها كان السيطرة على النفط ومواجهة العالم العربي الإسلامي لدفاع عن إسرائيل. [3]

2-إنعقـــاد المؤتمـــر 1991م:

بعد نهاية الحرب الباردة وإنفراد أمريكا بتزعمها للعالم سعت جاهدة إلى تهدئة الأوضاع في العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط الذي أصبحت تمثل بؤر توتر وتمثل خطرا على العالم بأكمله بالإضافة إلى رغبة أمريكا في التخلص من النفوذ الياباني

[1] منير شفيق: النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، نابلس ،دط،1992م ص5.

[2] حازم محمـــد عطوه زعرب، المرجع السابق ،ص53.

[3]فتحي الشقاقي : رحلة الدم الذي هزم السيف، مج1 ،ج2 ، مركز يافا للدراسات والأبحاث، ط1،1997م، ص233.

والأوربي والإسلامي فرأت أن تحقيق السلام في الشرق الأوسط يمهد الطريق للسيطرة على العالم [1]، تميز هذا المؤتمر عن باقي المؤتمرات السابقة بـــ :

- إنعقاد المؤتمر برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي.
- حضور فلسطين لأول مرة وإن كان إشتراكهم تم من خلال وفد أردني فلسطيني.
- حضور كل أطراف الصراع في المنطقة، سوريا، الأردن، لبنان، مصر، دول مجلس التعاون الخليجي.
- بدء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والدول المعنية، سوريا ولبنان والوفد الأردني الفلسطيني.
- إنطلاق المؤتمر في جو عام أعلنت فيه الدول العربية قبول السلام، وهومالم يكن موجود من قبل.[2]

ومن جهة أخرى نجد أنه كانت هناك تحضيرات مسبقة لعقد المؤتمر، من خلال الإتصالات السرية مع بعض القادة الفلسطينيين وكان جيمس بيكر[3]، قد بدأ الإعداد لهذا المؤتمر قبل الإنتفاضة ثم جاءت حرب الخليج بمثابة دعم له.[4]

حيث كان جيمس بيكر مستعداً للتحضير لمؤتمر تجتمع فيه كل الأطراف بزعامة الإس،والوم أ وحضر خطة لذلك وهذه الخطة كانت تجتمع بين كل الأطراف وتطرح كل القضايا من أجل الوصول إلى تسوية سلمية في نهاية المطاف وقسم بيكر خطته هذه إلى ثلاث مراحل:

---

[1] الخُميني : القضية الفلسطينية ، دار الوسيلة ، د م ، د ط، 1996م، ص364.

[2] صلاح منتصر: الطريق إلى السلام مدريد 1991م، دار المعارف، القاهرة، د ط،1991م، ص16.

[3] جيمس بيكر: سياسي أمريكي، ووزير للخزينة الأمريكية في عهد ريغان ورئيس الخارجية في عهد جورج بوش الأب.

[4] محمـــد حسنين هيكل:حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام لترجمة والنشر، القاهرة ، ط1، 1992م، ص289.233

❖ المرحلة الأولى: يكون فيها المؤتمرمفتوح تشارك فيه كل الأطراف.

❖ المرحلة الثانية: تجمع الأطراف العربية (سوريا، الأردن، فلسطين) مع إسرائيل.

❖ المرحلة الثالثة: تطرح فيها القضايا للبحث، مع وضع شروط من قِبل إسرائيل.[1]

كما ذكر زهير عبد الهادي المحميد في كتابه المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني أن المرسوم لهذا المؤتمر كان على ثلاثة مراحل وذكرها كالآتي:

- إفتتاح المؤتمر: عُقِد مؤتمر أولي للسلاملإفتتاح مسارين متوازيين، مسار المفاوضات الثنائية ومسار المفاوضات المتعددة .
- المسارالتفاوضيالثنائي: لحل مشاكل الماضي، فالمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين مبنية على مرحلتين، خمس سنوات حكم ذاتي إنتقالي تليها مفاوضات الوضع النهائي.
- المسار التفاوضي المتعدد: معني ببناء الشرق الأوسط المستقبلي وبناء الثقة بين الأطراف الإقليمية، فهذه المفاوضات مركزة على قضايا الماء، البيئة، الحد من التسلح، اللاجئين، والتنمية الإقتصادية .[2]

جاء مؤتمر مدريد حسب الخطة التي قدمتها أمريكا بمراحلها الثلاث فمنذ البدابة كانت توحي بأن الموازين ليست لصالح العرب بسبب الخلل، فبيكر كان يرى بأن سقوط الإسوإنهزام العراق عامل رئيسي، وبفضل هذه التغيرات أصبح الجو أكثر ملائمة لأن الإس كان يمثل ركيزة مهمة للعرب ولذلك ألحت بقوة على ضرورة مشاركة الإسإلى

[1] محـــمد حسنين هيكل ، المرجع السابق، ص233.

[2] زهير عبد الهادي المحميد: المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني وسياسة التهويد وأرض الواقع، مكتب الدراسات الإستراتيجية ،د م، دط ،2005م، ص7.

جانب الوم أ ونسيت أن الإس اليومليس الذي كان بالأمس مدعماً للعرب، لأنه أصبح ضعيف وهذا سينعكس سلبا على الدول ليس وفلسطين. [1]

وفي ظل هذه الأجواء الملائمة التي تخدم كل من إسرائيل وأمريكا، نجحت هذه الأخيرة في جـــرِ البلاد العربية لمؤتمر مدريد لسلام في أكتوبر1991م،[2] وفي 1991/03/06م قام الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بإعلان أمام مجلس الشيوخ (ينظرالملحق رقم 01)، بأن الوقت قد حان لإنهاء النزاع العربي الإسرائيلي بناءاً على قرار مجلس الأمن 242 (ينظرالملحق رقم02)، وقرار338 (ينظر الملحق رقم03) القائم على مبدأ الأرض مقابل السلام وكان هذا أقصى ما تطمح إليه الدبلوماسية العربية التي بدت مرتاحة للمساعي الأمريكية في هذه الفترة،[3] ومع إعلان بوش عن عزمه على عقد مؤتمر السلام الدولي في مدريد سعى جيمس بيكر إلى جمع الدعم لتلك القمة والضغط من أجل إزالة المستوطنات والتنازل عن الأرض وهذا ماأثار حفيظة إسحاق شمير.[4]

الذي كان مُصِراً على بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي الأخير وافق الإسرائيليون على حضور المؤتمر بشرط إستبعاد ياسر عرفات، كما رحب بوش بهذا الطلب ووضعت إسرائيل شروط من أهمها :

[1] محمـــد حسنين هيكل ، المرجع نفسه، ص595.

[2] صلاح منتصر ، المرجع السابق، ص15.

[3] محسن محمـــد صالح ، المرجع السابق ،ص 111.

[4] إسحاق شمير : رئيس وزراء إسرائيل عام 1983م و1986م، إتصف بأنه يميني متشدد عرض مؤتمر كامب ديفد،عارضالإنسحاب الإسرائيلي من لبنان، (يُنظر):جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص283.

- ✓ التنازل عن مشاركة ممثلين من القدس والإكتفاء بممثلين من الضفة والقطاع
- ✓ أن لا تُدخِل الوم أ منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات.
- ✓ أن لاتعمل الوم أ لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.
- ✓ القبول بالبحث في مشكلة اللاجئين في المفاوضات المتعددة الأطراف.
- ✓ أن يكون الوفد الأردني الفلسطيني هو الممثل للمفاوضات ورفض التمثيل الفلسطيني المستقل.
- ✓ أن تكون المرحلة الأولى من المفاوضات مع فلسطين على أساس الحكم الذاتي وبعد ثلاث سنوات تبدأ مفاوضات نهائية حول الضفة والقطاع.

قبلت (م ت ف) بكل الشروط المطروحة للمشاركة في مؤتمر مدريد[1] وفي يوم 1991/10/30م رحب الملايين بإنعقاد المؤتمر الذي قام في العاصمة الإسبانية مدريد والذي كان يدعوا للسلام بين القادة العرب وإسرائيل، وبعد إنطلاق فعاليات المؤتمر الذي جمع الأطراف المفاوضة من الدول العربية وإسرائيل برعاية الوم أ والإسلوحظ أن بيكر و بوش لم يطرحا أي أفكار جديدة وبالتالي فإن هذا التقدم وصل إلى طريق مسدود، وهنا بدأ وزير الخارجية السوري بتوجيه الإنتقادات لشمير للحط من قيمته لأن هذا الأخير طرح مواضيع لاقيمة لها وحوافز بدون قيمة للممثلين الفلسطينيين،[2]

في حين نجد أن الطرف الأمريكي عمل على الجهتين لمحاكاة سلام ثنائي، وطرح قضايا متعددة من بينها مصادر المياه، التحكم بالسلاح، إعادة توطيد اللاجئين، في حين

---

[1] إلياس شوفاني :إسرائيل في خمسين عاماً ،ج3، دار حفر للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 2002م، ص316،317.

[2] مايكل بي أورين : القوة والإيمان والخيال أمريكا في الشرق الأوسط من1972م، ت آسر حُطيبة، مكتبة بغداد،القاهرة، ط2، 2013م، ص555.

رفض الإسرائيليين التنازل عن الأراضي عندما عرض شمير السلام مقابل السلام بدلا من الأرض مقابل السلام، متجاهلاقرار مجلس الامن 338/242. وعدم إعادة الجولان السورية، من جهة أخرى أصر الوفد الفلسطيني على رفضإستبعاد منظمة التحرير ولم يقبل ا بأي شيء أقل من دولة تديرها (م ت ف).

كما برزت عدة نقاط إختلاف خلال هذه الجلسة وتم الإتفاق[1] على أن تعقد الجولة الثانية من المفاوضات في العاصمة الأمريكية واشنطن في 1991/12/10م وعقدت الجولة الثانية من المفاوضات الثنائية بين إسرائيل والوفد الأردني الفلسطيني وسوريا ولبنان، كما عقدت الجولة الثالثة من المفاوضات في واشنطن في جانفي 1992م، سيطرت عليها قضايا الإستيطان الإسرائيلي ثم تم الإتفاق على أن تكون المفاوضات على مسارين ويكون فيها الوفد الفلسطيني مشكل من فلسطينيين وأردنيين، وقدم الوفد الفلسطيني مسودة تتعلق بالحكم الذاتي خلال الفترة الإنتقاليـــة وعقدت في موسكو الجولة الأولى من المحادثات متعددة الأطراف 1992/01/28م وقاطعتها سوريا ولبنان ومنظمة التحرير بسبب عدم الوصول لأي تقدم في المحادثات الثنائية بواشنطن.[2]

وعقدت الجولة الرابعة من المفاوضات في واشنطن 1992/02/24م تبادل فيها وثيقتين رسميتين، فلسطينية بخصوص خطة موسعة بشأن فترة الحكومة الذاتية

[1] مايكل بي أورين ، المرجع السابق، ص555.

[2] كوانت: عملية السلام ، مركز الأهرام لترجمة والنشر، القاهرة ،دم ، ط1، 1994م ، ص380.

الإنتقاليةوالإصرار على أن يكون قرار مجلس الأمن 242 المرجعية الرئيسية ووثيقة إسرائيلية من أجل التعايش السلمي في الأرض خلال الفترة الإنتقالية.

أما الجولة الخامسة فكانت في 27 /02 إلى 1992/03/04م، طَرحت فيها إسرائيل فكرة الإنتخابات البلدية في فلسطين أما الوفد الفلسطيني فعارض الأمرالعسكري الإسرائيلي الصادر عام 1968م.

وكانت الجولة السادسة في واشنطن أيضا من 08/24 إلى 1992/09/24م ،وفي هذه الجولة كانت الحكومة بزعامة إسحاق رابين[1]، وعرضت فيها إسرائيل وثيقة المجلس الإداري للحكومة الذاتية الإنتقاليةفقوبلت بالرفض من قبل الوفد الفلسطيني مُصِراً على قرار مجلس الأمن 242.

كما أن الجولة السابعة كانت في واشنطن بتاريخ 10/21 إلى1992/11/30م، أصر الوفد الفلسطيني على تنفيذ قرار مجلس الأمن 242وطالب الوفد الإسرائيلي بترتيبات الحكم الذاتي فقط.

لتأتي الجولة الثامنة من 07إلى 17 ديسمبر 1992م من عرض الوفد الإسرائيلي وثيقة بعنوان " توليف غير رسمي بالأفكار الإسرائيلية في شأن تصور ترتيبات فترة الحكومة الإنتقالية " رفضته الأطراف الفلسطينية لأنه لم يتطرق لمصير الأراضي الفلسطينية.[2]

وهذه الجداول تمثل أهم نقاط الخلاف بشأن الحكم الذاتي (إسرائيل و الوم أ وفلسطين)

[1] إسحاق رابين :سياسي إسرائيلي شغل منصب رئيس وزراء إسرائيل 1974م و1992م وهو من أهم الشخصيات الإسرائيلية ،(ينظر): جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص241.

[2] أسعد عبد الرحمان :مؤتمر مدريد لسلام 1991م،الموسوعة الفلسطينية،28 /2015/10م،متاحة على الموقع التالي:www.palestinapedia.net ، 16:45، 2017/03/18م.

1. أهداف عملية السلام:

الموقف الإسرائيلي	الموقف الفلسطيني	الموقف الأمريكي
هدف الطرف الإسرائيلي لتحقيق سلام شامل حسب قرار 242 /338 الخفي وكان السبب الحقيقي لعدم تحقيق السلام هو تعنت الطرف اليهودي في عدم تطبيق القرارات لأنهم يروا أن ماتحصلوا عليه من أراضي في حربي 1967م و1973م تعتبر مكاسب	تسوية دائمة وشاملة عبر مفاوضات مباشرة تبعا لقرار 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام	ضرورة إيجاد حل لنزاع الفلسطيني الإسرائيلي من أجل مستقبل يسوده السلام يعيشون فيه مع بعض والوصول إلى سلام حقيقي تبعا لقرار مجلس الأمن 338/242 وكذلك وجود بعض الأهداف الخاصة

2. آلـــية المفاوضات :

الموقف الإسرائيلي	الموقف الفلسطيني	الموقف الأمريكي
تقام المفاوضات على مرحلتين مفاوضات تخص الترتيبات الإنتقالية للحكم الذاتي إبتداء من السنة الثالثة تنطلـــق المفاوضات بشأن الوضع الدائـم على أساس قرار 338/242 وبالتالي فإنها عملية واحدة على مرحلتين وتبقى جميع الإحتمـــالات مفتوحة في إطار الإسمي المذكورة ورسالة الدعوة إلى مدريد.	تجرى المفاوضات على مرحلتين إستنادا لقرار 338/242 يتفق الطرفان بأنه خلال المرحلة الإنتقاليةلايتعدى على الآخر وتنفيذ قرارمجلس الأمن وتبـدأ المفاوضات في أكتوبر 1994م مع تمكين الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم المشروعة.	تجرى المفاوضات على مرحلتين في الأولى يكون الهدف الإتفاق على الترتيبات المؤقتة للحكم الذاتي لمدة 5 سنوات وتهدف المرحلة الثانية للتوصل إلى إتفاق على الوضعالدائمإستنادا لقرار 338/242 ويتفقا بأن المرحلتين منسجمتين وفق جدول زمني معين إتفاق الطرفان على أن العلاقات المبرمة لاتتضمنمايضر بالوضع الدائم وإبقاء الخيارات مفتوحة.

[1]

[1]سيد علي بن سيد علي:الصراع العربي الاسرائيلي بين محاولات التسوية وإمكانية السلام 1991م–1996م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، العلاقات الدولية ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1996م– 1997، ص60.

3- المرحلة الإنتقالية:

الموقف الإسرائيلي	الموقف الفلسطيني	الموقف الأمريكي
نقل قسم أكبر من الوظائف الإدارية المدنية الإسرائيلية لفلسطين وتحتفظ إسرائيل بالأمن في هذه الأراضي تنقل الإدارة المدنية الإسرائيلية والسلطة التنفيذية والقضائية إلى المجلس التنفيذي الفلسطيني كما يتولى هذا المجلس سلطات تشريعية في إطار المستويات التي تنقل إليه.	تتمتع السلطة الفلسطينية الذاتية بسلطات تشريعية تنفيذية قضائية وتنقل إليها جميع السلطات التي يمارسها الحكم العسكري الإسرائيلي والإدارة المدنية بعد إنتخابها وتكون لها الصلاحيات البحرية بعد إسترجاع القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة وتنقل السلطات إلى السلطة الفلسطينية تحت إشراف دولي وبموافقة الطرفين.	يطرأ تغير على الأراضي المحتلة وتنقل إلى فلسطين وظائف تتولاها الإدارة المدنية كما تحقق نتيجة مهمة في المرحلة الأولى وهي إعطاء الفلسطينيين إشراف أوسع على حياتهم ومصيرهم ووضع حدا للنزاع بين الطرفين وتتولى السلطة الذاتية المنتخبة جميع السلطات والمستويات المتفق عليها خلال المفاوضات

[1]

ومنه نجد أن قمة مدريد كانت فاشلة ووصلت عملية السلام إلى طريق مسدود، وبالتالي ألقت الحكومة الأمريكية اللوم على إسرائيل في فشل هذه المفاوضات.[2]

[1] سيد علي بن سيد علي، المرجع السابق، ص61.

[2] مايكل بي أورين، المرجع السابق، ص544.

المبحـث الثـالـــــــــث:إتفاقية الحكم الذاتي 1993م وردود الفعل منها

1- إتفـــاقيـــــة أوســـلـــــــــو:

بعد طول المدة والإنتظار ومرور حوالي قرن من الإستعمار ثم الإحتلال الصهيوني لفلسطين، قامت (م ت ف) الممثلة للشعب الفلسطيني بتوقيع معاهدة مع إسرائيل حول الضفة الغربية وقطاع غزة،[1] وبناء على عدة لقاءات سرية بين الطرفين منذ مابعد مؤتمر مدريد، سُمي الإتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية.[2]

ومنذ شهر أفريل كان رئيس (م ت ف) ياسر عرفات له تطلعات كبيرة في قناة أوسلو كما كان حذِراً تجاه هذا الموضوع، خاصة بعد فشل مفاوضات واشنطن وهكذا توجهت الأنظار نحو العاصمة النرويجية أوسلو في ظروف عربية ودولية كان من أهمها:

- سقوط حكومة شَمير زعيم الليكود في إسرائيل ومجيء حكومة حزب العمال بزعامة إسحاق رابين.
- إستعدادات(م ت ف)، حيث كانت مستعدة لتضحية مقابل الإعتراف بها

وقد إنطلقت المفاوضات السرية بين الفلسطينيين والإسرائليين عبر قنوات إتصال سرية وهذا ماأعتبر خطأ فادح بالنسبة لصف الفلسطيني، وتوصلت هذه الإتصالات السرية إلى إتفاقعرف بـــ (غزة أريحا أولا)، بحيث إتفقت الأطراف المتفاوضة بعدم تكرير خطأ مفاوضات واشنطن من قبل الفلسطينيين وضرورة المطالبة بحق تقرير المصير والمستوطنات ومستقبل القدس، كما فضلوا البدء بأمور عملية وإعطاء غزة وأريحا حكما ذاتيا، وكان الطرف الإسرائيلي يسعى من وراء هذه الإتفاقيةإلى تحقيق أهداف من أهمها:

---

[1] رزاصدنفاصي: إتفاقية أسلو وأحكام القانون الدولي، منشأ المعارف، دم، د ط، 2001م، ص5.

[2] زهير عبد الهادي المحميد ، المرجع السابق، ص7.

- ✓ لفت الرأي العام العالمي بأنالمشروع الصهيوني عادل بالنسبةللقضيةالفلسطينة[1]
- ✓ التخلص من الأطراف العربية المعارضة لعملية السلام والتصدي لها
- ✓ تحقيق رغبة القيادة الفلسطينية بإعطاءهازعامة وهمية لا تضر الشعب الإسرائيلي.
- ✓ محاولة التخلص من قطاع غزة، والتصدي لحركة حماس في غزة من قبل الشرطة الفلسطينية بعد عجز الشرطة الإسرائيلية عن ذلك.[2]

أمّا هدف الطرف الأمريكي من هذه المفاوضات فكان:

- ✓ التغطية على الأعمال العدائية التي قام بها ضد العراق في حرب الخليج 2، بالإضافة إلى خدع العرب بهذه الإتفاقية ليضرب مطامحهم في الوحدة القومية والتحرر.
- ✓ مساعدة دولة إسرائيل على تهديم طرق الحصار العربي، وأخذ دورها السياسي والإقتصادي والثقافي في الوطن العربي.
- ✓ أن يكرس الدور الأمريكي في صياغة سياسية حكومة إسرائيل ويستمر في لعب دور الراعي المهيمن في العلاقة الإسرائيلية العربية
- ✓ إعطاء قوى الإستسلام العربية الإشارة لتصعيد هجومات على القوى المعادية للصهيونية في الوطن العربي [3]

وطيلة شهر ماي كان ياسرعرفات مركزا على قناة أوسلو، بحيث كانت هذه الإتفاقية تَسيـــر بحسب الخُطة التي رسمتها إسرائيل فبعد عِدة جولات توصلت الإتفاقية إلى مُسودة حول إعلان مبادئ التـــــفاهم الإسرائيلي الفلسطيني.[1]

[1] عبد العزيز مصطفى كامل: ستون عاما من الفشل فماذا بعد؟ ، مجلة لبيان،دم، د ط، د ت، ص95،96.
[2] عبد العزيز مصطفى كامل ، المرجع السابق ، ص97.
[3] ناجي علوش: أوسلو وآفاق الصراع العربي الصهيوني، دار الكنوز الأدبية، بيروت ، ط 1، 1996م، ص46.

إشتملت هذه الإتفاقية على سبعة عشر مادة وأربع ملاحق ، معنية بإنسحاب قوات الكيان الصهيوني من غزة والضفة الغربية وحق الحكم الذاتي للفلسطينيين على هذه الأراضي من خلال تأسيس سلطة الحكم الذاتي،[2] ومع بداية شهر أوت من سنة 1993م، كان إسحاق رابين مستعدا لتقديم أوراق الإتفاقية،وفي 20 أوت كان أعضاء الطرفين (الإسرائيليوالفلسطيني) مستعدين لتوقيع على الوثيقة التي عمل الطرف الإسرائيلي على تحضيرها بجهد بما يخدم مصالحه ويقول شمعون بيريس:[3]<<فرحتي في أوسلو كانت مزدوجة فقد صادف الليلة أيضا عيد ميلادي هناك بحيث قامت مجموعة من الفلسطينيين والإسرائيليين والنرويجيين بجهود مشتركة في أعظم أسرار السياسة في أمر يعني بداية مرحلة جديدة في الشرق الأوسط وقتها قال لي ممثل(م ت ف) بأن هذه الإتفاقية هي هدِيتي لك في عيد ميلادك(...)ويالها من هدية غير متوقعة >>.

بالتالي كانت أوسلو الطريق لتقابل مع (م ت ف)، ولكن مصر كانت نقطة إنطلاق المحادثات فشمعون قام بزيارة مصر خلال فترة المفاوضات السرية وعمل على دعمها.[4]

---

[1] محمـــد حسين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ، ج 3، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 1996، ص276.

[2] زهير عبد الهادي المجيد، المرجع السابق،ص7.

[3] شمعون بيريس: شخصية إسرائيلية شغل منصب رئيس دولة في إسرائيل تولى رئاسة وزراء إسرائيل1984م-1986م، كما لعب دور بارز في الحياة السياسية،(ينظر): جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية.

[4] شمعون بيريس: الشرق الأوسط الجديد، ت محمد حلمي عبد الحفيظ ، الأهلة لنشر والتوزيع ، الأردن، ط 1، 1994م، ص 29

وبعد المجهودات المبذولة حول إتفاق غزة أريحا حسب مطالب (م ت ف) واصل الطرفان المفاوضات وتم إقتراح مركز إداري في أريحا لتخفيف الضغط على غزة وفي 1993/09/13م تم التوقيع الرسمي في واشنطن على إتفاقإعلان المبادئ بيـــــــــــن (م ت ف) والحكومة الإسرائيلية برعاية الوم أ. [1]

وأهم ماتوصلت إليه هذه الإتفاقيـــــة التي جرت على خمس جـــولات في أوسلـــــو مايلي:

- ✓ إقامة سلطة حكومة ذاتية في فلسطين لها مجلس تشريعي في الضفة والقطاع لمدة إنتقاليةلاتتجاوز خمس سنوات.
- ✓ إجراء مفاوضات خلال خمس سنوات بين الطرفين لتوصل إلى تسوية حسب قرار مجلس الأمن 338/242. [2]
- ✓ لإسرائيل حق النقض ضد أي تشريع تُصدره السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الإنتقالية
- ✓ بعد 9 أشهر من تطبيق الحكم الذاتي تُجرىإنتخابات مباشرة في الضَّفة والقطاع لإنتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي .
- ✓ أكد الإتفاقعلى نبَذ (م ت ف) للإرهاب والعنف والحفاظ على الأمن ومنع العمل المسلح ضد الكيان الصهيوني.
- ✓ يتم تشكيل سلطة فلسطينية إنتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع على أن صلاحيتها لاتشمل الأمن الخارجي ولا المستوطنات الإسرائيلية ولا العلاقات الخارجية ولا القدس ولا الإسرائيايين في تلك الأراضي[1]

[1] إسماعيل محمـــد خضر: ثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية والمفاوضات وإسرائيل ، رسالة ماجستير، التخطيط والتنمية ، كلية الدراسات العليا ،جامعة فلسطين، السنة الجامعية 2005م، ص51.

[2] عبد العزيز مصطفى ، المرجع السابق،ص98.

- ✓ مناقشة أهم القضايا في الصراع العربي الإسرائيلي لتوصل إلى حل نهائي.
- ✓ تنطلق المدة الإنتقالية منذ إنسحاب القوات الإسرائيلية منغزة وأريحا .

وما كان الإتفاق أوسلو أن يخرج إلى الوجود إلا بعد تأجيل كل القضايا الأساسية وهي: (القدس) ،(الحدود)، (المستوطنات) و(اللاجئون)، وغيرها من القضايا التي أطلق عليها قضايا الحل النهائي[2]

وهذا الإتفاق الذي تم التوصل إليه في 1993/08/19م بأوسلو والذي تم توقيعه في واشنطن، وقع على الطرف الإسرائيلي شمعون بيريس،وعلى الطرف الفلسطيني ياسر عرفات وتم التصافح بين عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين[3]،غير أن هذا الإتفاق كان أقل شأن مما كان يمكن أن يُعقد في مؤتمر مدريد، فهذا الإتفاق لم يقرر ويدعم الطرف الإسرائيلي فقط بل زاد من ضعف الطرف الفلسطيني فهو لايتوفر على أي قرارشرعي دولي لتسوية بالنسبة للقدس والمستوطنات واللاجئين والنازحين، كما همش الأراضي المحتلة عام 1967م، وتحولت لمناطق متنازع عليها.[4]

2- تقييـــــم الإتفـــــــاقية:

- لـــم تتطرق الإتفاقيـــة إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.
- منح السلطة الإسرائيلية حق النقض في أي تشريع يصدر خلال الفترة الإنتقالية
- لم يتضمن الأمن الخارجي والحدود للسلطة الفلسطينية بحيث بقيت السلطة بيد إسرائيل

---

[1] محمـــد محسن صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ماليزيا ، د د،ط1، 2006م، ص276.

[2] عبد العزيز مصطفى كامل ، المرجع نفسه ،ص99.

[3] أمين مصطفى :الإتصالات العربية الصهيونية 1916م- 1993م، دار الوسيلة ، دم، ط 1، 1994م، ص131.

[4] قيس عبد الكريم وآخرون : الطريق الوعر، شركة دار التقدم العربي، بيروت،لبنان، ط 1، 1997م، ص188.

- إنفراد (م ت ف) بالموافقة على الإتفاق ولم تعطي للشعب الفلسطيني فرصة في إتخاذ القرار.
- لم يتطرق الإتفاق لأهم القضايا فيما يخص مستقبل القدس واللاجئين الفلسطينيين والمستعمرات في الضفة والقطاع، وتم تأجيلها إلى المفاوضات النهائية .
- منحت (م ت ف) إسرائيل 78 بالمئة من أراضي فلسطين.
- قضية فلسطين تهم المسلمين كافة وليس فلسطين وحدها ولكن ياسر عرفات بتوقيعه على هذا الإتفاق سلم فلسطين للصهاينة على طبق من ذهب.[1]
- أدتالإتفاقية إلى إنقسام كبير في الصف الفلسطيني فوقفت فتح ومؤيديها إلى جانب قيادات (م ت ف) بينما وقفت كل من جهاد وحماس وغيرهم من الفصائل الفلسطينية ضد الإتفاقية
- أَخرج الإتفاق الأمم المتحدة كمظلة دولية تحكم النزاع بين الطرفين ولم تعد قراراتها السابقة يمكن الإحتكام إليها.
- غموض بعض البنود من الإتفاقية وترك التفصيلات لمفـــاوضات مستقبلية.[2]

3- إنعكـــــــــــــــاساتإتفـــــاق أوسلو على فلسطين والدول العربية :

❖ على الدول العربية:

كان إتفاق أوسلو بمثابة الضربة التي دمرت الروابط بين المسارات العربية وفتح الطريق للحلول الثنائية المنفردة وهذا ما أدى إلى تشتت في الصف العربي وتعتبر إتفاقية وادِ عربة في أكتوبر 1944م،[3]بين الأردن والكيان الصهيوني أولى الثمرات

---

[1] محسن محمـــد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، المرجع السابق ، ص122.

[2] محسن محمـــد صالح ، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق، ص277.

[3] إبراهيم حجلة وسالم نحلة : إتفاقية أوسلو المسيرة المبعثرة ، شركة دار التقدم العربي ، بيروت ، ط 1، 1996م، ص11.

لهذه الإتفاقية ، وهي مماثلة لإتفاقية كامب ديفد بين مصر والكيان الصهيوني، فقد أعطت هذه الإتفاقية بعض الحقوق والتيإعتبرها الأردنيين حقوق مسلوبة مقابل عدم المواجهة العسكرية لليهود والتخلي على أي إعتداء عسكري بين الطرفين تضمن الإتفاق التعاون في مجالات متعددة بين إسرائيل والأردن،[1]كما قامت علاقات متعددة بين الكيان الصهيوني وباقي الدول العربية ، تونس، موريتانيا عمان، قطر، مصر، وإستطاعت كل من أمريكا وإسرائيل بإبطال نظام المقاطعة العربية الإسرائيلية كما أدى إتفاق إعلان المبادئ إلى إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية وتراجع التضامن الشعوب العربية مع الشعب فلسطين، وهذا أدى إلى ضعف مواقفه،[2]

مثلما أدىإتفاق إعلان المبادئ إلى تحسين العلاقات الإسرائيلية مع دول الجامعة العربية، أدى أيضا إلى تحسين العلاقات مع دول إسلامية مهمة كأندونيسيا وماليزيا وبنغلادش والسنغال.[3]

❖ إنعكاساتإتفاق أوسلو على فلسطين:

لم يحقق الإتفـــاق أي نجاح للفلسطينيين في مختلف المجالات، بل زاد من تردي الأوضاع وتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وتحويله إلى جاليات تعاني من مشاكل عديدة بالإضافة إلى تزايد عملية الإستيطان وطمس الهوية الوطنية، كما تعرضت التجمعات في لبنان إلى عمليات التعسف وممارسة ضغوطات لتهجيرهم وحرمانهم من أبسط الحقوق المدنية والإجتماعية،وأيضا ضياع حقوق النازحين وحقوق ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون في حدود دولة إسرائيل ومَّا يتعرضون إليه من تمييز عنصري[4] ،كما عَرض هذا الإتفاق الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة وخارجها لعمليات إخضاع وتكييف لأن كل الذين أيدوا المقاومة أوشاركوا فيها سيدفعون

[1] عبد العزيز مصطفى كامل ، المرجع السابق ، ص106.
[2] إبراهيم حجلة و سالم نحلة ، المرجع السابق ،ص13.
[3] إلياس شوفاني، المرجع السابق، ص395.
[4] إبراهيم دحلبة ، سالم نحلة ، المرجع السابق ، ص13.

الثمن في كل مكان أكثر مما دفعوه في الماضي،[1] كما ساهم إتفاق أوسلو في تشويه المشروع الوطني الفلسطيني فقد حول القضية من قضية تحرير إلى مسألة إستقلال ومن قضية عودة إلى مسألة دولة والأهم من قضية وطن إلى قضية سيادة.[2]

[1] ناجي علوش، المرجع السابق، ص65.

[2] حسن عبد الحليم وآخرون: 20 عاما على أسلو، متاحة على الموقع، 2016/09/16م، www.arp.48.comK، 20،20:30/03/2017م.

خاتمـــــــة

في نهاية الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج التي شكلت أهم المحطات التاريخيـــــــةفي مسار القضية الفلسطينية أثناء فترة الحرب الباردة وبعدها،بحيث كان لنهاية الصـــــــــــراع بين المعسكرين آثاراً على القضية الفلسطينية .

- سعـــي الوم أ منذ حـــــــرب 1973م إلى تحويـــــل الصـــــراع العربـــــــــــــــــــــــي الإسرائيلي من البعـــــــــــــــد العسكري إلى دائرة التسوية السياسية وهذا ما حصدته فعلا من مؤتمر مدريد ثم اتفاقية اوسلوا
- مع إنهيارالإس وتدهور الأوضاع الداخلية في روسيا وإنتهاء الحرب الباردة على الصعيد الدولي تراجع الوطن العربي في الإستراتيجية الروسية مما إنعكس سلبا على القضية والعديد من فصائل (م ت ف)، التي ربطتها علاقات قوية بالاتحاد السوفياتي .
- دعم الإس لإقامة دولة فلسطين والحد من الإستيطان الصهيوني ولكن في مؤتمر مدريد الذي أنعقد من أجل التسوية بين الأطراف المتصارعة كان دور الإس ضعيفا ولكن العرب أصروا على مشاركته كراعٍ للمفاوضات كي لاتنفرد الومأ بالوساطة بين الأطراف الفلسطينية والعديد من فصائل (م ت ف) التي ربطتها علاقات قوية بالاتحاد السوفيتي.
- كان للحروب العربية الإسرائيليةأثاراً وخيمة منها ظهور مشكلة اللاجئين وإحتلالإسرائيل لمناطق عربية في حرب 1956م وحرب 1967م
- دعم الوم ألإسرائيل كما دعمه الإس في البداية إلاأن موقفه تغير منذ العدوان الثلاثي على مصر لصالح الأطراف العربية .

- حققت القضية مجموعة من المكاسب بعد حرب 1973م كان أبرزهاالإعتراف الدولي بـــ: (م ت ف) كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطينين، كما أصدرت هيئة الأمم قرار بخصوص الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرهم والحق في الإستقلال والسيادة، وحق اللاجئين في العودة.
- كان إندلاعالإنتفاضة الفلسطينية عام 1987في قطاع غزة والضفة الغربية دور كبير في تغيير مسار المقاومة المسلحة إلى مسار السلام، وتعززت إنتفاضة الحجارة بالإعلان عن قيام دولة فلسطين عام 1988 بالجزائر.
- بعد إنهيارالإس حاولت روسيا تنفيذ سياسته لكنها كانت ضعيفة وغير فاعلة بسبب الإنهيار الذي عرفته بعد سقوط الإس وبالتالي تراجع دورها بالنسبة الى القضايا العربية عامة وفلسطين خاصة كما أصبح دورها شبه منعدم لايكاد يُذكر.
- إنطلاق عملية السلام مقابل الأرض، في مدريد1991م، وما دفع الفلسطينيين لتفاوض مع إسرائيل هو تسوية العلاقات المصرية الإسرائيلية وخروج المقاومة من لبنان 1982موإضعاف العراق بعد حرب الخليج الثانية1991م.
- إنفراد أمريكا بتسوية الصراع العربي الإسرائيلي بالطريقة التي أنهت بها حربها مع العراق بعد إخراجه من الكويت .

كما نخلص إلىأن الرؤية الأمريكية لتسوية الصراع في الشرق الأوسط من أجل نقاط أهمها:

- حتى يسود السلام في المنطقة لابد أن يتم الإستمرار في تفريغ البُعد الإستراتيجي للصراع من طبيعته العسكرية .
- إحتواء دول المنطقة من خلال مشروع أمني وسياسي وإقتصادي واسع .

- معاهدة السلام الثنائية مابين إسرائيل والدول العربية تبقى في الإطار الذي يتم من خلاله إعادة ترسيم لبناء الخارطة السياسية للمنطقة وليس هناك مرجعية للقرارات الدولية ولا لدور الأمم المتحدة في صياغة معاهدة السلام .

- تعثـــــــر عملية تسوية الصـــــراع العربـــــي الإسرائيلي في إطـــــار مؤتمـــــــــــــر مدريد للسلام عـــــــــام 1991م وذالك بسبب رفض الطرف العربي الشروط الأمريكيةالإسرائيلية للتسوية، والتي كانت تصب في إتجاه تكريس الإحتلالالإسرائيليللأراضي المحتلة .
- إتفاقية أوسلوا 1993م وإن ذَكرت من ناحية الحقوق المشروعة والسياسة المتبادلة فإنها لم تُعدد هذه الحقوق ولم تُحدد مضمونها بالنسبة للشعب الفلسطيني.
- أنه بالتمعن في نصوص الإتفاقية ذات الصلة يمكن القول بأن الإتفاقياتإجمالا قد قيدت حق تقرير المصير، وتجاهلت حق إعلانالإستقلالكما أهدرت حق العودة والتعويض.
- أن معاهدة أوسلوا وإن كانت معاهدة دولية فهي معاهدة غير متكاملة .

(٣)

قرار مجلس الأمن ٢٤٢

فى ٢٢ / ١١ / ١٩٦٧

إن مجلس الأمن إذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير فى الشرق الأوسط وإذ يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الأراضى عن طريق الحرب والحاجة إلى سلام دائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة فى المنطقة .

وإذ يؤكد أيضا أن جميع الدول عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق .

١ – يعلن أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام دائم وعادل فى الشرق الأوسط وهذا يقتضى تطبيق المبدأين التاليين .

(أ) انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتها فى النزاع الأخير .

(ب) ان تنهى كل الدول حالة الحرب وأن تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الإقليمية والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة وحقها فى أن تعيش فى سلام فى حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من أعمال القوة أو التهديد بها .

٢ – ويؤكد المجلس الحاجة إلى :

(أ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات الدولية المائية فى المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين .

(جـ) ضمان حدود لكل دولة فى المنطقة واستقلالها السياسى عن طريق إجراءات أمن من بينها إنشاء مناطق منزوعة السلاح .

٣ – يطلب المجلس من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا إلى الشرق الأوسط لإقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة فى الجهود للوصول إلى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصوص والمبادئ الواردة فى هذا القرار .

٤ – يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص فى أقرب وقت ممكن .

ينظر صلاح منتصر ،المرجع السابق ،ص22.

④

نص القرار ٣٣٨ لمجلس الأمن الصادر فى ليلة ٢١ / ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣

يدعو مجلس الأمن جميع الأطراف فى القتال الدائر إلى وقف إطلاق النار والانتهاء الفورى لكل نشاط عسكرى فى مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة بعد لحظة إقرار المجلس لهذا القرار وذلك فى المواقع التي يحتلونها الآن .

ويدعو مجلس الأمن كل الأطراف المعنية ، إلى البدء فورا بعد وقف إطلاق النار فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بجميع أجزائه .

ويقرر مجلس الأمن أن تبدأ المفاوضات فورا وفى وقت واحد مع وقف إطلاق النار بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط .

ينظر صلاح منتصر ،المرجع السابق ،ص23.

خطاب الرئيس الأمريكى جورج بوش
مدريد ٣٠ / ١٠ / ٩١

رئيس الوزراء جونزاليس ، الرئيس جورباتشوف . أصحاب السعادة . دعونى أبدأ بشكر حكومة اسبانيا على استضافتها هذا الاجتماع التاريخى . وبدون إعطائه مهلة كافية . بادر الشعب الأسبانى وزعماؤه إلى توفير هذا المكان الفخم . فنأمل فى أن يسجل مؤتمر مدريد هذا بداية فصل جديد فى تاريخ الشرق الأوسط .

أريد أيضا أن أعرب فى البداية عن سعادتى لحضور شريكنا فى الرعاية ، الرئيس جورباتشوف . وفى وقت تكتنفه أحداث هائلة فى بلدهم ، أبدى الرئيس جورباتشوف وكبار مساعديه النية فى إشراك الاتحاد السوفياتى كقوة للتغيير الايجابى فى الشرق الأوسط ، وهذا يوجه رسالة قوية إلى كل أولئك الذين يتوقون إلى السلام .

إننا نأتى إلى مدريد فى مهمة أمل .. بدء العمل فى تسوية عادلة ودائمة وشاملة للنزاع فى الشرق الأوسط . إننا نأتى إلى هنا سعيا إلى تحقيق السلام لجزء من العالم عرف ، كما تعى ذاكرة الإنسان الطويلة ، الكثير جدا من الحقد والقلق والحرب . ولا أعرف أى مسعى أكثر جدارة .. أو أكثر ضرورة من هذا المسعى .

وينبغى أن يكون هدفنا واضحا وصريحا . إنه ليس مجرد إنهاء حالة الحرب فى الشرق الأوسط واحلال حالة عدم الحرب مكانها . فهذا لا يكفى ؛ وهذا لن يستمر . بل إننا نسعى إلى السلام . السلام الحقيقى . وأعنى بالسلام الحقيقى معاهدات . أمنا ، علاقات دبلوماسية ، علاقات اقتصادية ، تجارة ، استثمارات ، تبادلا ثقافيا ، وحتى سياحة .

إن ما نسعى إليه هو شرق أوسط لا تعود موارده الضخمة مكرسة للسلاح . شرق أوسط لا يعود الشبان فيه يكرسون حياتهم للقتال . وكثيرا ما يفقدونها فيه . شرق أوسط لا يبقى بعد اليوم ضحية الخوف والرعب . شرق أوسط يعيش فيه الرجال والنساء العاديون حياة طبيعية .

لا يسيئن أحد فهم حجم هذا التحدى . إن الصراع الذى نسعى لإنهائه له تاريخ طويل ومؤلم ، فكل حياة فقدت .. وكل فظاعة وكل عنف .. محفور أثره فى قلوب وتاريخ شعوب هذه المنطقة ، وتاريخها تاريخ يميل بقوة ضد الأمل . ولكن ليس ضروريا أن يكون التاريخ سيد الإنسان .

ينظر صلاح منتصر ،المرجع السابق ،ص26

المصادر :

1. الشقاقي فتحي :رحلة الدم الذي هزم السيف ، مج1، ج2، مركز يافا للدراسات والأبحاث ،د م، ط1، م1997.
2. الخميني :القضية الفلسطينية ، دار الوسيلة ، د م ، دط، م1996
3. باشا غلوب :حياتي في المشرق العربي ، تر جورج حتر ، الأهلية للنشر والتوزيع ، د م ، ط1، 2005م.
4. بيريس شمعون :الشرق الأوسط الجديد ، تر محمد حلمي عبد الحفيظ ، الأهلة للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، 1994م.
5. كسنجر هنري :من الحرب الباردة إلى يومنا هذا ، تر مالك فاضل البدير ، الأهلة للنشر والتوزيع ، د م ، ط1 ، م1955.
6. هيكل محمد حسنين :المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ،ج3، دار الشروق ،القاهرة ،ط1996،1م.
7. هيكل محمد حسنين :حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1، 1992م.

قائمة المراجع :

1. الأزعر محمد خالد : المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 1991م.
2. أورين مايكل بي :القوة والايمان والخيال امريكا في الشرق الاوسط من 1772م، تر آسر حطيبة ، مكتبة بغداد ، القاهرة ، ط2، 2013م.

3. أورين ميشيل :ستة أيام من الحرب ، تر إبراهيم الشهابي ، مكتبة العبيكيان ، د م ، ط1، 2005 م.
4. البحيري محمد :حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية ، تر حسن عبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د م، د ط، 2011م.
5. البر صان سليم احمد : إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران 1967 م، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاتسراتيجية ، د م ، ط1، 2000م.
6. التل عبد الله : خطر اليهود العالمية على الإسلام والمسيحية ، دار القلم ، د م،د ط، 1964م.
7. الجاسور ناظم عبد الواحد : تأثير الخلافات الاوربية على إقتصاد الأمة العربية حقبة مابعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2007م.
8. الجمل شوقي عطا الله وإبراهيم عبد الرزاق :تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، دط ، دت
9. الدباني احمد زكي :مأساة فلسطين من الانتداب البريطاني إلى دولة إسرائيل، كتب عربية ،د م، د ط، 2005م
10. الشيخ نورهان :موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2003،1م.
11. الشيخ رأفت غنيمي : أمريكا والعالم ، د د، د م ، ط1، 2006م.
12. السيد سليم محمد : تطور السياسة الدولية في القرنين 19-20، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، د م، ط1، 2002م.

13. العارف عارف :نكبة فلسطين والفردوس المفقود م1947–1952م، ج1، دار الهدى ،دم، دط، دت .

14. العقاد عباس محمود : الصهيونية العالمية ، دار المعارف ، مصر ، دط ، 2001م.

15. القرومي عيسى صفوان : فلسطين وأكذوبة بيع الأرض ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، د م، ط 1، 2003م.

16. المحميد زهير عبد الهادي : المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني وسياسة التهويد وارض الواقع ، مكتب الدراسات الإستراتيجية ، د م ، د ط، 2005م

17. النقيب خلدون حسن والعدواني مبارك : ثورة التسعينات العالم العربي وحسابات نهاية القرن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د م ، ط2، 1991م

18. بلغر جون : التطهير العرقي في فلسطين ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط1، 2007م.

19. توما إيميل : جذور القضية الفلسطينية ، المكتبة الناصرية ، حيفا ، دط، 1972م.

20. حبش جورج : أربع مقالات عن الانتفاضة ، دائرة الإعلام المركزي ، د م ، د ط، د ت.

21. حجلة إبراهيم ونحلة سالم : اتفاقية اوسلوا المسيرة المعثرة ، شركة دار التقدم العربي ، بيروت ، ط1، 1996م.

22. دباغ صلاح : الاتحاد السوفيتي وقضية فلسطين ، مركز الأبحاث ، بيروت ، د ط، 1968م.

23. دنفاتي رزاص :اتفاقية اوسلوا وأحكام القانون الدولي ، منشأ المعارف ، د م، د ط، 2001م.

24. رسلان جسولاتوف : المواجهة الدامية ، تر ابوبكر يوسف ، مركز الأهرام لترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1، 1996م.

25. سعدي عبد الله ايناس : الحرب الباردة دراسات تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية ، كلية الأدب الجامعة المستنصرية ، العراق ، ط 1، 2005م.

26. سوفاني إلياس : إسرائيل في خمسين عاما ج3، دار حفر للدراسات والنشر ، دمشق ن ط1، 2002م.

27. شريف الحسين :الحروب التوسعية الصهيونية ،ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د م، د ط، د ت.

28. شفيق منير : النظام الدولي الجديد وخيار المواجهة ، الناشر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، نابلس ، د ط ، 1992م.

29. صالح محسن محمد : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت.

30. صالح محمد محسن : فلسطين لسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، د د ، ماليزيا ، ط1، 2006م.

31. صائب الجبوري صالح : محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط1، 1970م.

32. صبح علي : الصراع الدولي في نصف القرن ، دار المنهل ، لبنان ، ط 2، 2006م.

33. صبح علي : النزاعات الإقليمية في نصف القرن 1945م-1995م، دار المنهل اللبناني ، د م ، ط2، 2006م.

34. عبد الساتر لبيب : أحداث القرن العشرين ، دار الشروق ، بيروت ، ط3، 1986م.

35. عبد الفتاح سميح انهيار الإمبراطورية السوفييتية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، فلسطين ، دط، 1996م.

36. عبد الكريم قيس وآخرون : الطريق الوعر ، شركة دار التقدم العربي ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1997م.

37. عبد الهادي إحسان والنائب سلمان : المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، أكاديمية التوعية وتأهيل الكادر السينمائية ، د م، د ط ، 2003م.

38. عبيد عاطف : قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم ، ج7-8، د د، د ط، د ت .

39. علوش ناجي : اوسلوا وأفاق الصراع العربي الصيوني ، دار الكنوزالادبية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1996م.

40. غيبة حيدر :ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط2، 1995م.

41. كعوش يوسف : الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948م-1980م، جمعية عمال المطابع التعاونية ، د م ، ط1، 1987م.

42. كوانت :عملية السلام ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1994م.

43. كيمجي دافيد : الخيار الأخير ، مكتبة بيسان ،د م، ط1، 1992م.

44. ماكمان روبيرت جيه : الحرب الباردة مقدمة قصيرة ، تر محمد فتحي ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، د ط، دت.

45. متولي محمود :اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل م1949، الهيئة المصرية للكتاب ،دم، دط، 1974م .

46. محمد مسعود جمال عبد الهادي : الطريق إلى بيت المقدس ، ج3، دار الوفاق لطباعة والنشر والتوزيع ، د م، د ط ، د ت.

47. مصطفى احمد عبد الرحيم : الولايات المتحدة والمشرق العربي : عالم المعرفة ، د م، دط، 1978م.

48. مصطفى أمين : الاتصالات السرية العربية الصهيونية 1916-1993، دار الوسيلة ، د م، ط 1، 1994م.

49. مصطفى كامل عبد العزيز :ستون عاما من الفشل فماذا بعد ؟ ، مجلة البيان ، د م، د ط، د ت .

50. منتصر صلاح : الطريق إلى السلام مدريد 1991م، دار المعارف ، القاهرة ، دط، م1991.

51. منسي محمود صالح :الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، دط، م1990.

52. منصور مصطفى وممدوح محمود : الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، د م ، د ط ، د ت.

53. ميكال بيال : تاريخ العالم المعاصر1945-1991، تر يوسف ضومط ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1993م.

54. هويدي امين : البروسترويكا وحرب الخليج ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 1997.

55. ياغي إسماعيل احمد : الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار المريخ، الرياض ، دط، 1983.4م.

المجلات والدوريات

1. احمد سامي يوسف : المواقف الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في إيطار التسوية 1967م-1993 م، مجلة جامعة الأزهر ،سلسلة العلوم الإنسانية ،ع1، مج 13، 2011م.

2. جريدة الحياة :انتفاضة الحجارة ...حدث غير وجهة القضية ، ع 780 ، 2011/12/8م.

3. عبد الله عبد الخالق : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، عالم المعرفة ، ع 133،جانفي 1989م.

4. عمارة سامي : ستالين يبارك قيام دولة إسرائيل في إطار مشروع قرار الأمم المتحدة حول تقسيم فلسطين ، جريدة الشرق الأوسط ، ع 8132،4 مارس 2001م.

الرسائل الجامعية

1. بن سيد علي سيد علي : الصراع العربي الإسرائيلي بين محاولات التسوية وإمكانية السلام 1991-1996، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، العلاقات الدولية ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 1996م-1997م.

2. زعرب حازم عطوه: مؤتمر مدريد لسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير –دراسات الشرق الأوسط –قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الأزهر ‘غزة ، 2011م.
3. عبد الله أسمر أماني :العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وأثرها على عملية السلام ،رسالة ماجستير ،دراسات دولية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2010م–2011م.
4. محمد خضر إسماعيل : الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية والمفاوضات وإسرائيل ، رسالة ماجستير ، التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة فلسطين ،2005م.

الموسوعات

1. الكيالي عبد الوهاب :الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، دط، دت.
2. بوذينة محمد :أحداث القرن العشرين 1980م–1989م، مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر ، د م، د ط، د ت.
3. شكري محمد عزيز : الموسوعة الفلسطينية ، دراسات القضية الفلسطينية ،د د ، بيروت ، ط1، 1990م.

المعاجم

1. منصور جوني : معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، د م، ط 1، 2009م.

المقالات الالكترونية

1. عبد الحليم حسن وآخرون : 20عاما على اوسلوا www.arb48.com2013/9/16،

2. عبد الرحمان اسعد : مؤتمر مدريد لسلام 1991م،الموسوعة الفلسطينية ،28/أكتوبر 2015م،www.palestinapedi.net

❖فهرس المحتويات:

العنون	الصفحة
المقدمة	1- 3
مدخل تمهيدي	5- 9
الفصل الأول: القضية الفلسطينية خلال الحرب الباردة 1945م-1990م	11- 26
المبحث الأول: موقف المعسكرين من القضية الفلسطينية 1945م- 1948م	11- 14
المبحث الثاني: مظاهر الحرب الباردة من خلال القضية الفلسطيينة 1948م-1973م	15- 22
المبحث الثالث:إنتفاضة 1987م وموقف المعسكرين منها	23- 26
الفصل الثاني: تداعيات نهاية الحرب الباردة على القضية الفلسطينية	28- 53
المبحث الأول : نهاية الحرب الباردة	28- 37
المبحث الثاني : مؤتمر مدريد 1991	38- 46

المبحث الثالث: إتفاقية الحكم الذاتي 1993م.	47- 53
خاتمـــــــــة	55- 57
الملاحق	59- 61
قائمة المصادر والمراجع	

تم بحمد الله